الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie

جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر دراسات في الفنون التشكيلية

الموسومة بعنوان:

القيم التربوية في الفن التشكيلي الجزائري

– دراسة نماذج–

إعداد الطالبتين

- برابح نور الهدى
- شيراني نسرين

تحت إشراف

د. بن مالك حبيب

أعضاء لجنة المناقشة

د. طرشاوي بلحاج..... رئيسا

د. بن مالك حبيب..... مشرفا

د. رياض بن شعيب..... مناقشا

السنة الدراسية:2020–2021

إهداء

إلى عطر الجنة أمي، إلى روح أبي الطاهرة رحمة الله عليه، وإلى زوجي وعائلتي الصغيرة.

إلى والديّ زميلتي في البحث نور الهدى أدامهما الله وأطال في عمرهما.

إلى الأستاذ المشرف "بن مالك حبيب" إلى كل من ساندنا من قريب أو بعيد على انجاز هذا العمل.

كلمة شكر وعرفان

بعد شكر الله عز وجل وحمده، نتقدم بشكر خاص للدكتور "بن مالك حبيب" في قبوله الإشراف على بحثنا وتولّيه مهمة إرشادنا وتسديد خطواتنا على طريق البحث العلمي والذي كان سندا طيلة مشوارنا الدراسي فجزاه الله عنّا كل الخير.

كما نتقدم بالشكر للأستاذ بلبشير عبد الرزاق ،إلى جامعة أبي بكر بلقايد– تلمسان وقسم الفنون خاصة فردا فردا، عاملين، إداريين، أساتذة، وطلبة ... إليكم جميعا .

مقدمة

مقدمة:

الجزائر كبلد عربي، أمازيغي، إسلامي، فإن عروبته وأمازيغيته وإسلامه تصنع تنوعها الثقافي الذي يتوقف هنا عند هذه النقطة بل يمتد إلى عصور بعيدة قد تتجاوز العروبة والإسلام راسما بذلك كل مميزات وخصائص الحقب التاريخية المادة وما خلقه في الثقافة الجزائرية كالفن التشكيلي الذي يتمحور حوله بحثنا المقدم تحت عنوان القيم التربوية في الفن التشكيلي الجزائري مع دراسة لبعض اللوحات التشكيلية لفنانين جزائريين.

فلطالما كان التشكيلي الجزائري منذ بدأ الخليفة سلاحا للدفاع عن القيم في المجتمع الجزائري حفاظا عليه من القيم الدخيلة وحرصا على تبليغها للجيل الجديد وعدم اندثارها وإستمراريتها.

فالمجتمع الغربي قد مارس من بين فنونه فن التصوير تصوير المرأة العارية بسبب الدافع الجمالي، بينما لا نرى الفن الإسلامي قد خلف آثارا في التصوير كذلك... لأن الرادع الأخلاقي في المجتمع الإسلامي لا يطلق العنان للفنان أن يعبّر عن كل ألوان الجمال وعلى الخصوص المرأة العارية، وتعد الفنون التشكيلية وسيلة تربوية تساهم في تأطير وتثقيف أفراد المجتمع نحو الأفضل بمختلف أشكالها فهي تساهم في نشأة الفرد وبلورة شخصيته لما تعكس من التحام بين العقائد والقيم والمثل الأخلاقية والأعراف الاجتماعية ،ويعتبر الفن ركيزة أساسية في بناء وعي الشعوب حيث تطرح الأعمال الفنية العديد من الأعمال ذات الدور التربوي، والثقافي في جميع الشعوب لذا تعمد المربّون على إدخاله إلى النّظام التّعليمي كمادة أساسية وكجانب نفسي يجب التركيز عليه والاّ اختلّت العمليّة البيداغوجية وحدثت المفارقة التي تؤدي إلى حدوث علل نفسية وأخرى اجتماعية أهمها انتشار القيم الدخيلة على المجتمع العربي، فتنشر السلوك الغربيّة، وتلغى الكثير من القيم والعادات ونماذج السلوك التي تناقلها الآباء عن الأجداد، وموضوع القيم ليس شيئا جديدا في ميدان الفلسفة فقد تمت دراسته بعناية كبيرة واهتمام عظيم من قبل رواد الفكر الفلسفي، فاكتساب القيم تبدأ منذ الطفولة وأن ثقافة الطفل تستهدف أولا التّكوين والبناء ونمو الشّخصية المتكاملة ، والقيم في جوهرها تعد إحدى الأركان الأساسية لثقافة المجتمع له عاداته وتقاليده وقيمة ومن واجب التربية أن تراعي تلك الجوانب وتعمل على تكريسها والتثقيف بها.

فالفنّ لغة عالمية تصل للملتقّي بكلّ تنوّعاته اللّغوية والثّقافية ليعكس حضارة وفكر المجتمعات والأمم، فهو يجسّد مجتمعه ويحمل رسالة في مضمون الشكل والعمل الفنيّ و بسبب علاقة الفنّ بالمجتمع وثقافته نلاحظ أشكال الفن تختلف باختلاف قيم المجتمع .فالفن والقيم والتربية حقيقة وجودية لا يمن أن نفصل فيها وهذا ما نحاول دراسته من خلال الفن التشكيلي في الجزائر.

وما دفعنا للبحث في هذا الموضوع مجموعة من الدّوافع الذاتية والموضوعية منها:

دوافعه ذاتية :

الميل الشّخصي للفنون التشكيلية لما لها من أبعاد تربوية، اجتماعية وفّنية وثقافية، وما لها من دور فعال في المساهمة في تنمية شخصية الطفل وتعزيز ثقافة الفن الإيجابي داخل المجتمع.

الدوافع الموضوعية:

إيضاح الدّور الاجتماعي للعمل الفنّي، توضيح دور العمل الفني في تبليغ رسالته التربوية في المجتمع الجزائري، التعرف على القيم التربوية في اللوحة التشكيلية الجزائريّة.

أهمية البحث

ان هذا البحث يستمد أهمية الفن وأثره على المجتمع الذي يعد بمثابة القاعدة التي يرتكز عليها الوعي الفني.

يفيد المعنيين بالدراسات التربوية والفنية المتعلقة لطلبة كلية الفنون ومعاهد الفنون الجميلة ،يفيد في ترسيخ القيم التربوية التعليمية وإبراز دور الفنان في رسمه رسوم تفيد المجتمع وانعكاس مضمونها على الجانب الاجتماعي والتربوي.

وهذا ما استدعانا إلى طرح إشكالية بحثنا بالتساؤل التالي:

ما القيم التربوية المتمثلة في الفن التشكيلي الجزائري؟

ومن هذا الإشكال يمكننا طرح أسئلة لاستهداف البحث

ما هي العلاقة بين الفن والتربية ودورها في المجتمع؟

هل الفن الجزائري يحمل رسالة فنية مضمونها القيم التربوية؟

الفرضيات المقترحة:

- القيم التربوية ركن أساسي في الفن الجزائري دون سواه من الأركان الأخرى.
- القيم التربوية تشكّل هاجسا مثله مثل باقي الهواجس الإبداعية الأخرى كالجمالية أو خلافه.
- القيم التربوية في الفن التشكيلي الجزائري لها الرّيادة من بين القيم الأخرى لآنّها مستمدّة بالأساس من الهوية الوطنية.

المنهج:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التحليلي عند مقاربتنا للوحات في الشق التطبيقي.

أمافيما يتعلق بهيكلة الدراسة فقد قسمنا البحث لدواع عملية إلى فصلين:

الفصل الأول: و تناولنا فيه مفهوم القيم التربوية في الفن التشكيلي وقد قسمناه إلى ثلاث مباحث مبحث القيم، مبحث التربية والفن ومبحث الفن التشكيلي أما الفصل الثاني فقد تناولنا فيه تجسيد القيم في الفن التشكيلي الجزائري وتطر قنا من خلاله إلى مبحثين الفن التشكيلي الجزائري ودارسة تطبيقية لبعض النماذج المختارة في أعمال كلّ من الفنان التشكيلي خالدي خالد والفنانة باية محي الدين إلى جانب الفنان رشيد طالبي وخاتمة و يمكن لخطة البحث على هذا الأساس أن تبرز كالاتي:

مقدمة

الفصل الأول: القيم التربوية في الفن التشكيلي الجزائري

المبحث 01: القيمaxiologie"

تعريفها

_مصادر مفهوم القيم

مصادر القيم

- تصنيف القيم

-القيم والمعايير

-اهمية القيم

-القيم في الفن التشكيلي

المبحث 02: التربية والفن

- مفهوم التربية
- القيمةو التربية
- الفن ودوره في التربية
- دور التربية الفنية في العملية التربوية
- العمل الفني التربوي وعلاقته بالمجتمع

المبحث 3: الفن التشكيلي

- العمل الفني
- عناصر العمل الفني

- أسس العمل الفني
- تحليل العمل الفني
- طريقة إيروينبانوفسكي في قراءة اللوحة التشكيلية

الفصل الثاني: تجسيد القيم التربوية في الفن التشكيلي الجزائري

المبحث 01: الفن التشكيلي الجزائري

- مصادر الفن التشكيلي بالجزائر
- مميزات الفن التشكيلي الجزائري
- آراء حول الفن التشكيلي الجزائري
- رؤية المجتمع الجزائري للفن والجمال

المبحث 02: دراسة تحليلية لنماذج في الفن التشكيلي الجزائري

-الفنان خالد خالدي

-الفنانة باية محي الدّين

-الفنان رشيد طالبي

_الخاتمة

-قائمة المصادر والمراجع.

الفصل الأول:

القيم التربوية في الفن التشكيلي

القيم التربوية في الفن التشكيلي

تمهيد:

يفهم الفن على انه وسيلة اتصال بالدرجة الأولى يصبح مكلفا بتبليغ رسائل جمالية محتملة بخطابات التربوية يكثر فيها التركيز على القيم التربوية أو يقل بحسبفهم الملتقي وهو يدخل في حوار التلقي والفهم وملء الفراغات النصية أو تأويل العلامات والرموز واستحضار ما هو غائب منها لغرض تحقيق الشعور الاجتماعي بوجود قيمة تربوية ضمنية لأي عمل فني لابد من كشفها عن طريق التأمل متعلق بالإنسان أو المجتمع أو البيئة أو الثقافة كفضاء إنساني متفاعل في المعرفة والأفكار تتلاقح لتنتج جوا من لإدراك العام بأهمية الفن ووظيفته التربوية التي لا يمكن تصوره بدونها .

المبحث الأول: الأكسيولوجيا:

الأكسيولوجيا هي علم القيم أو نظرية القيمة axiologie مشتقة من كلمة اليونانية axia قيمة، وكلمة logos علم أو نظرية، والأكسيولوجيا كمبحث فلسفي مستقل يدرس مشكلات القيم الاقتصادية والجمالية والأخلاقية والتاريخية.... ولم يظهر إلا منذ فترة قصيرة نسبيا أي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر [1].

وقد ادخل المصطلح فيالقرن الحالي عن طريق الفيلسوف لاني وكذلك استخدمه هارتمان " Hartman" عام 1906 ثم تلاهما غيرهم من الباحثين، وكتب أوّل بحث اكسيولوجي منظّم في هذا القرن w.muralon تحت عنوان التقويم "valuation" وتلاه غيره من الباحثين[2].

وتبحث نظرية القيم في طبيعة القيم ومعاييرها وترتبط بعلوم الأخلاق والمنطق وفلسفة الجمال.

لغة :لفظ قيمة مشتق من فعل "قام" وقيمة الإنسان قامته، وأمر قيم مستقيم[3].

جاء في كتاب العين "وقيم القوم: من سَيُرْسِ أمرهم ويقومهم ومع قويم، ورجل قويم، وفي الحديث : (ولا أخرُّ إلاّ قائما)" أي لا أقوم إلاّ ثالثا على الإسلام... والقيمة الملّة المستقيمة... وقوام كل شيء ما استقام به... والقيمة ثمن الشيء بالتقويم[4].

وجاء في القرآن الكريم: "وذلك دين القيم"[5] أي الأمة القيمة

---

[1]-مختار البيسوني، الوضعية المنطقية بين القيم الدينية والأخلاقية عند الفرد، وكالة الشرق للطباعة، مصر، 2002، ص 18.

[2]-المرجعنفسه.

[3]-سمير خطاب، التنشئة السياسة والقيم، ايتراك للطباعة والنشر، القاهرة، 2004، ص 63.

[4]-أنظر الفراهيدي (أبو عبد الرحمان الخليل ابن أحمدابنعمرابنتميمم البصري)، كتاب العين، ج3، ص 232.

[5]-صورة البينة، الآية 05.

ويقول: "فلان أقوم كلا مًا من فلان أي أعدل كلاما"[1]

ولقد استعملت لفظة القيمة في اللغة المعاصرة على غير ما جاء في المعاجم اللغوية القديمة، من أن القيمة الثمن والثبات والاستقرار بل جاء دلالة على الأخلاقية، بل وارتباطها بالنّظم الدينية وملازمتها للأسس الاجتماعية وذلك ما ورد في المعجم المفصل في دقائق اللغة العربية: "يتيح في اللغة المعاصرة استعمال القيمة والقيم للدلالة على الفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني"[2].

اصطلاحا:

القيمة عبارة عم معايير اجتماعية ذات صيغة انفعالية قوية وعامة تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويكتسبها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية، ويقيم منها موازين يبرّر منها أفعاله، ويتخذها هاديا ومرشدا، وتنشر هذه القيم في حياة الأفراد فتحدد منهم خلاّنه وأصحابه وأعداءه[3].

فالفرد أمام نظم تحدد سلوكياته، تقنن تصرفاته، والشرع هو الفصل بين ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه، فالقيمة حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محددا المرغوب والمرغوب عنه والسلوك[4].

القيم هي المبادئ والمعتقدات الأساسية والمثل والمقاييس أو أنماط الحياة التي تعمل مرشدا عاما للسلوك أو نقاط تفعيل في صاع القرار أو لتقويم المعتقدات والأفعال والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بالسمو الخلقي والذاتي للأشخاص[5].

1.1مصادر مفهوم القيمة:

-عن الفلسفة: ينقسم الفلاسفة بصفة عامة إلى قسمين في هذا الموضوع، الأول يتمثل في اتجاهات الفلسفات المثالية أو العقلية حيث يرى أفلاطون أن الناس لا يعون مصادر الإلزام في حياتهم مع ذلك فهم يدركون مثل عليا، ويتحدثون عن الحق والجمال، ويرى أنه لا بد أن يكون هناك مصدر استقى منه الناس هذه المعتقدات التي تؤدي بهم هذا اللون من التفكير أو الحديث أو السلوك، ويخرج أفلاطون من هذه المشكلة بالقول بأن مصدر هذه الإحساسات والأفكار السّامية عالما آخر غير هذا العالم الذي نعيش فيه،

---

[1]-أنظر ابن منظور، لسان العرب، ط3،دار صادر بيروت، ،1414،ج12،ص 502.

[2]-إيميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في دقائق اللغة العربية، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ص 314

[3]-علي خليل مصطفى أبو العنين، القيم الإسلامية والتربية، ط 1، المدينة المنورة، 1988/1408م،ص23.

[4]- السيد الشحات أحمد حسن، الصراع القيمي لدى الشباب، دار الفكر العربي، القاهرة، 1988، ص 68.

[5]- HalstedJ.and MJ, Taylor (1996) p14. Valu in Education and Education in Values, (london : the falmerpres))

عالم توجد فيه الأشياء كاملة كما يجب أن تكون وهو عالم الحق والخير والجمال[1].القيمة أو الأمر الأخلاقي هي الدّوافع للإنسان وسلوكه يشعر بها عن طريق الحدس intuition.

أما كانط فلم يلجأ إلى العالم الخارجي واهتدى إلى حلّ وأكد أن العلن والجمال والأخلاق مصدرها العقل.

أما الاتّجاهالثاني: فيتمثل في الفلسفات الطبيعية والتي تعتبر القيم جزءا يتجزأ من الواقع الموضوعي للحياة والخبرة الإنسانية، فالقيم هي من نسج الخبرة الإنسانية أكانت خبرة أو شريرة صحيحة أو خاطئة، قبيحة أو جميلة وإنما هذه الأحكام تصدرها في واقع تأثيرنا في هذه الأشياء وتأثرنا بها[2].

عن الدين:

جاءت الديانة المسيحية فأبرزت ما للتّعاليم والوحي السّماوي من شأن في الحكم على قيم الأشياء والأعمال فتكبر بشعور ما يترتب عليها من ثواب.

أما القيم الإسلامية فتميز عن غيرها بأن مصدرها الأساسي "القرآن الكريم" كلام الله المنزّه عن الخطأ، وكذلك سنّة حبيبه ورسوله ونبيه المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك تتصف النظرة الإسلامية للقيم بالكمال، لأن مصدرها هو الله عز وجل الذي يعلم خبايا الإنسان والكون وسننه التي يتحرك الإنسان في إطاريها حيث يقول الله تعالى "ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير"[3] وتنحصر مصادر القيم الإسلامية في مصادر التشريع 4 وهي: القرآن الكريم، السنة المطهرة، الإجماع بالقياس.

عن علم الاجتماع:

يرى علماء الاجتماع أن عملية التقييم تقوم على أساس وجود مقياس ومضاهاة في ضوء مصالح الشخص من جانب وفي ضوء ما يتيح له المجتمع من وسائل وامكانات لتحقيق هذه المصالح من جانب آخر. ففي القيم عملية انتقاء مشروط بالظروف المجتمعية المتاحة.

فالقيم هي مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل أو ممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي[4].

---

[2]-معتز سيدي عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة: علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة، ص 353.

[3]-سورة الملك، الآية 14.

[4]عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم (دراسة نفسية) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص 39.

عن علم النفس

يركز علم النفس اهتمامه على دراسة قيم الفرد " individuel" ومحدداتها سواء كانت نفسية او اجتماعية أو جسمية حيث حظيت الكثير باهتمام الكثير من الباحثين لكل من مفهومه الخاص حيث يرى سميث أن القيمة تطلق على كل ما هو جدير باهتمام الفرد للاعتبارات مادية أو معنوية أو اجتماعية أو أخلاقية أو دينية أو جمالية[1].

ويرى "حامد زهران" أن القيمة عبارة عم تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية وهي مفهوم ضمني غالبا يعبّر عن الفصل أو الامتياز أو درجة الفضل الذي يرتبط بالأشخاص أو الأشياء أو المعاني[2].

أما نيوكومب فيذهب أنّ القيم عبارة عن الإطارات المرجعية العامة والسائدة التي تربط اتجاهات الفرد فيما بينها وتعمل كدلائل تستخدم في تقويم الخبرة والسلوك من حيث اتّفاقها أو خروجها عن الأهداف الأساسيةِ للحياة[3].

ويعرفها بارسونر بأنها العنصر الأول الذي يحقق الصلة بين الأنساق الاجتماعية والثقافية[4]/

يؤكد بيري "perry" أيضا أن أي شيء يهمنا أيا كان موضوعه فإنه حتما يكتسب حتمية، أما "تورندايكThorndike " فيرى أن القيم تفضّلات وأن القيمة الإيجابية منها أو السلبية تتمكن في اللذة أو الألم الذي يشعر بهما الإنسان.[5]

أما عاطف غيث فيذهب إلى أن القيم هي الصفات الشخصية التي يفضّلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معينة[6].

ويعرفها عبد الرحمان على أنها عبارة عن مجموعة من الدّينامیات التي توجه سلوك الفرد في حياته اليومية، حيث يستخدمها في الحكم على الأحداث والأشياء مادية كانت أو معنوية في مواقع التفضيل أو الاختيار

2.1 مصادر القيمة:

المصدر الأول هو تصنيف "adleur"حيث

– النظر إلى القيمة من حيث جوهرها كالأفكار الخالدة كالمطلق وكجزء الهي.

---

[1]–خليل عبد الرحمان المعيطة، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص186.

[2]– نبيل عبد الفتاح، عبد الرحمان سيدي سليمان ،علم النفس الاجتماعي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة 2000، ص 227.

[3]–كامل محمد حمد عويضة ، دراسة علمية بين علم النفس الاجتماعي والعلوم الأخرى، ط1، دار الكتب العلمية لبنان.

[4]–Parson, societies, new jarsy,1966, p 8.

[5]–Gunmar Myrdal, Values in social theory,New York, 1995,p8.

[6]–عاطف غيث، علم الاجتماع، القاهرة، 1966، ص 259.

- النظر إلى القيمة كحاجة من الحاجات التي تسعى إلى تحقيقها والرغبات التي تسعى إلى تلبيتها.
- النظر إلى القيمة كمجموعة من المورثات أو ما تعلمه الفرد.
- النظر إلى القيمة وربطها بالنشاط وتحديده عن طريق نشر هذا النشاط.

إذن فالنشاط يمكن أن يكون مصدرها الدّين، على سبيل المثال ورد مصطلح القيمة في القرآن الكريم في ثمانية مواضع.[1]

- تكون القيم دائما إيجابية، مرتبطة بسياق زماني ومكاني وعوامل أخرى سياسية واقتصادية وثقافية وهي تختلف من فرد إلى آخر ومن جماعة إلى أخرى، كما يمكن أن يكون مصدرها اجتماعي، فالفرد يكتشف ويكتسب قيما يستعملها في توجيه أفعاله وتبريرها بالنسبة للآخر إلا أنها مجموعة من الأفكار التي يصدرها الفرد بالتفعيل أو عدم التفضيل للمجموعات أو الأشياء لذلك في ضوء تقديره هذه الموضوعات من خلال التفاعل بين الفرد ومصارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه ويكتسب من خلاله الخبرات والمعارف[2].

ويمكن أن يكون مصدرها السلوك، تظهر من التجربة الإنسانية التي يمكن ملاحظتها من خلال إدراك التفاهم الاجتماعي وتحليل السلوك، ومن خلال المعايير الاجتماعية التي تجعل للأفراد يختلفون في سلوكياتهم باختلاف حكمهم على الفاعلين والمواقف والموضوعات.

القيم أفكار معيارية توجه السلوك وتزوده بالمعايير الخارجية والداخلية على نحو ما يكافح الناس من أجله وتزوّده السلوك بأساس الأخلاقي.

1.3تصنيف القيم:

إن الاختلاف في تصنيف القيم لا يقتصر فقط على تعريفها بل نلاحظ أنه امتد إلى عدة نقاط أخرى تتعلق بالقيم، حيث أننا لا نجد تصنيفا واحدا وموحدا بل هناك عدة تصنيفات ومن بينها اخترنا في دراستنا إلى تصنيف القيم حسب سبرنجر Sprangerوقسم القيم إلى 6 أنواع في كتابه لأنماط الرجال.

- ✓ قيم نظرية Theoretique values يعبر عن اهتمام الفرد وميله لاكتشاف الحقائق والمعارف من أجل تحقيقها.

[1].-بيت طاع الله: قراءة الصحف اليومية والقيم ،ص 35.

[2]-مراد قطائية، القيم والتوافق الزوجي، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم النفس كلية العلوم الاجتماعية جامعة الجزائر، 2000، ص31.

- ✓ قيم اقتصادية Economical values تعتبر عن الاهتمامات العملية ذات الفائدة.
- ✓ قيم جمالية Aesthetic values) والتي تعتبر عن اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من حيث الشكل والانسجام.
- ✓ قيم سياسية (political values) وتهتم بالسلطة والقوة والسيطرة والعمل السياسي.
- ✓ قيم اجتماعية تعبر عن اهتمام الفرد كما يحث الناس والتضحية من أجلهم.
- ✓ قيمة دينية (Religions values) وهي تعتبر عن اهتمام الفرد بالمسائل الدينية وميله كما وراء الطبيعة[1].

كما تصنف القيم حسب الأبعاد الحقيقية وتتلخص في المضمون الهدف والشدة والصعوبة والدوام.

كما تنقسم كذلك إلى قيم دائمة مثل القيم الدينية والأخلاقية وقيم متغيرة مثل قيمة العاطفة والذوق[2].

4.1أهمية القيم:

الفرد: تتضح أهمية القيم للفرد[3] والمجتمع[4].

القيم جوهر الكينونة الإنسانية: تضرب بالقيم جذورها في النفس البشرية لتمتد إلى جوهرها وخفاياها وهي تشكل ركنا أساسيا في بناء الإنسان وتكوينه فبالقيم يصير الإنسان إنسانا وبدونها يفقد إنسانيته، ويصبح كائنا حيوانيا نسيطر عليه الأهواء ويفقد عنصره الإنساني الذي وهبه الله له.

- القيم تحدد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة: ينبع السلوك الإنساني من القيم التي تنشأ بدورها عن التصور والمعتقد والفكر، فتفكير الإنسان في الأشياء والمواقف التي ندور حوله وبناء تصوراته عنها هو الذي يحدد منظومته القيمة ومن ثم تصدر أنماط السلوك وفق هذه المنظومة وبناءا على ذلك تأتي أهمية القيم كمنظمات لسلوك الإنسان فيما ينبغي فعله والتحلي به وفيما ينبغي تركه والابتعاد عنه.
- القيم حماية للفرد من الانحراف وراء شهوات النفس وغرائزها بحيث تعتبر القيم كالسياج الذي يحفظ الإنسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي، وبدون هذا السياج يكون الإنسان عبدا

[1]-محسم عطية، القيم الجمالية في الفنون التشكيلية، دار الفكر العربي، 2010، ص 20.

[2]-المرجع نفسه ،ص21.

[3]-ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليماتها، ط 1 ،دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص 39.

[4]ا-لمرجع نفسه ،ص40.

لغرائزه وأهوائه وشهواته التي تقوده إلا للدمار والفناء و، وعندما تصنف قيم الفضيلة في النفس تسيطر الرغبة والغريزة وتظهر كأنها سيدة المكان والزمان فتضرب بالإنسان في تياراتها في أي مكان هلك.

- تزود القيم الإنسان بالطاقة الفاعلة في الحياة وتبعده عن السلبية فالقيم كذلك أهدافك في الحياة ومنطلقاتك إليها، وهي التي تشعرك بالنجاح والانجاز والتقدم، وتبعد عنك التّعاسة والفشل وهي التي تعزز ثقتك بنفسك وتقديرك واحترامك.

في المجتمع:

القيم تحفظ للمجتمع بقاءه واستمراريته، تشهد الحقيقة التاريخية أن قوة المجتمعات وضعفها لا تتحدد بالمعايير المادّية وحدها، بل بقاءها ووجودها واستمراريّتها مرهون بما تمثله من معايير قيميّة وخلقيّة فهي الأسس والموجّهات السلوكية التي تبنى عليها المجتمعات ورقيّها والتي في إطارها يتم تحديد المسارات الحضارية والإنسانية، وفي حالة الاختلال القيمي فإن ذلك يؤول بالمجتمع إلى الضعف والتفكّك والانهيار.

القيم تحفظ للمجتمع هويّته وتميّزه:

لأن القيم تشكل ثقافة المجتمع وهي الشكل الظاهر البيّن من هذه الثقافة التي تعكس أنماط السلوك الإنساني في الممارس فيه، ونظرا لتفلفل القيم في جوانب الحياة كافة فإن هويّة المجتمع تشكل وفقا للمنظومة القيميّة السائدة في تفاعلات أفراده الاجتماعية فالمجتمعات تتمايز وتختلف عن بعضها لما تتبنّاه من أصول ثقافية ومعايير قيميّة.

القيم تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة: تؤمّن القيم للمجتمع حصنا راسخا من السلوكيات والقيم والأخلاق التي تحفظ سلامته من المظاهر السّلوكية الفاسدة مما يجعله مجتمعا قويا بقيمه تسوده قيم الفضيلة والإحسان وتحارب فيه قيم الشّر والفساد.

1.5القيم والمعايير:

لقد حاول علماء نظرية الفعل وبخاصة س لينجر في مؤلّفاته السّلوك الجمعي التفرقة بين مفهومي المعايير والقيم، فالقيم هي تصوّرات عما هو مرغوب فيه على مستوى أكثر عمومية، علي الحين أن المعايير هي تصورات على نفس الشيء، أ مّا بارسونس "فان التمييز بين القيم والمعايير يعتمد أساسيا على خصوصية أو عمومية الممارسة، فما يعد مرغوبا فيه من أعضاء المجتمع ويحدد على أساس مقولات عامة يدخل في نطاق القيم، فالقيم تتضمن التفضيلات الإنسانية فهي الأسباب المفضلة لتوعية الناس نحو فئات

محددة للخبرة الإنسانية، بينما المعايير تتضمن تصورات إنسانية متن الواجبات والالتزامات التي هي قواعد السلوك في مواقف معينة[1]".

فالمعايير تشير إلى نمط سلوكي فقط، بينما القيم تشير إلى نمط سلوكي مفضّل.

المعيار خارجي بالنسبة للفرد بينما القيم شخصية وداخلية.

المعايير تحدد القواعد والالتزامات الاجتماعية، بينما القيم تحدد تفضيلات الاجتماعية.

المعايير هي قواعد خصوصية للسلوك بينما القيم مستويات عمومية للتّفضيل.

6.1 القيم في الفن التشكيلي:

إن القيمة بشكل عام وبغض النظر عنالمستوى التقني والمستوى الجمالي يمكن القول أن لكل عمل فني قيمتين أساسيتين:

أولا: القيمة الأولية كإنتاج من صنع إنسان، تطلب إنجازها مجهودا معينا على الصعيدين الجسدي والنفسي وهذه القيمة هي ثابتة ولا يمكن فصلها من العمل الفني وهي مستقلة تماما عن المضمون الإنساني الموجود في العمل وعلى مستوى العبقرية التي أنجزته، كل إنسان سواء كان مثقفا أو أميا، خبيرا في الفن أو عاملا فإنه فور وقوفه أمام الأهرامات يشعر بإعجاب يقارب الذهول مع العلم ليس لشكل الأهرامات أو تناسق مقاييسها أي دور في إثارة هذا الإعجاب لأنه لوقوف هذا المشاهد أمام أهرامات أخرى مصغرة تحمل نفس التناسق ومصنوعة من الكرتون لما أثار ذلك في نفسه أي إعجاب، لكن أماك الأهرامات الحقيقية يشعر الإنسان بتحد كبير ويطرح الأسئلة حول إمكانية وحجمه بالنسبة لما يحيط به عندما يرى ملايين الأطنان من الصخور المرفوعة فيالهواء بشكل هندسي متقن والجهود الخارقة التي تطلبها بناء هذه الأهرامات وعليه فالأمر نفسه ينطبق تمام على أعمال فنية أخرى ذات مستوى جمالي يختلف تماما عن مستوى الأهرامات، فقيمة الجهودالإنسانية المبذول في بإنجاز الأعمال الفنية هي التي تؤمن ملايين العيون الجاحظة إعجابا لقصر الجراء بالأندلس ولمنحوتات مايكل أنجلو بإيطاليا، وبعض اللوحات الجدارية الضخمة مثل لوحات "دافيد"[2].و"ديلاكراو"بمتحف اللوفر بباريس وهي اللوحات التي يتوقف الزائرون أمامها مطولا مع العلم أن لا شيء يؤكد أن هذه اللوحات تكشف عن عبقرية غير متوفرة في ل وحات "فراغومار" و"فيلا سكيز" التي لا نحظى بعدد من المشاهدين المبهورين يشابه العدد الذي تحظى به اللوحات العملاقة والتي تطلب إنجازها مجهودا ظاهريا علىالأقل أكبر من الجهود التي تطلبتها اللوحات صغيرة الحجم.[3]

[1]-الحسيني وآخرون،/ دراسات في التنمية الاجتماعية،ط1،دار المعارف، مصر، 1983، ص 151-165

[2]-نورهان منير حسين، القيم الاجتماعية والشباب، ط1،المكتب الجامعي الحديث مصر، 2008، ص 100.

[3] -المرجع السابق، ص 100.

ثانيا: القيمة الإنسانية المؤقتة: وهي الشق الرئيسي مما نسميه بشكل عام قيمة الفن، والتي هي موضوع نقاش أكثر من مائة سنة، أي منذ ظهور الفكر المادي الحديث فمن جهة هناك نظرية ماركسية تقول أن العمل الفني بعكس عالما تاريخيا محددا يعبر عنه وبالتالي فإن قيمة تزول بزوال هذا العامل المحدد وبتغيره.

ومن جهة أخرى هناك النظرية المعاكسة التي تصر على أن قيمة العمل الفني تبقى خالدة ولا تتأثر بتغير الظروف التاريخية التوليد فيها، ولو تطلعنا إلى ردود أصحاب النظرية الثانية على الأولى لوجدنا أن معظمها يشبه بشكل أو بآخر قول "نديم البطار" في حديثه عن المفهوم الماركسي للقيمة الفنية حيث يقول: " أن الواقع الفني التاريخي يمكر بوضوح حاسم مفهوما كهذا لأننا لا مزال في كلا مكان تجد متعة فنية كبرى في أعمال فنية عريقة القدم وفي هذا القول لكي تعجب بعمل فني ما يجب أن نشعر عند وقوفنا أمامه بتحد في القدرة على صنعه، والقيمة الأولية للفن كإنتاج تطلب مجهودا معينا هي التي تفسر الانبهار الجماعي أما بعض الأعمال الفنية التي تطلب انجازها جهودا بشرية كبرى"[1]

[1] -المرجع نفسه، ص 101.

2.التربية والفن:

1.2التربية:

تربوي نسبة الى التربية وهذه الاخيرة اشتقت في اللّغة العربية من ربا يربو بمعنى زاد ونما واربيته :نمّيته ،وهي تعني التنشئة ،ربوت في حجره،نشأت،وربّيت فلانا :أربّيه تربية، [1]وربيته تربية أي غذوته....قال الجوهريّ هذا لكل ما ينمى كالولد والزرع ونحوه ،وفي الغة الفرنسية كلمة éducation مشتقة من éducare بمعنى بقيادة أو إخراج إلى ...يوحي الاشتقاق اللغوي انّ ربّى يتضمن معنى إخراج الطفل من حالته الطبيعية الاولية أو أن تساعده على إخراج ما لديه من فضائل و تحيينها[2].فالتربية- إذن –تعني تطوير وتنمية الخصائص الجسمية والعقلية والخلقية الكامنة بكيفية منسجمة لدى الطفل فيحدّد سلوكه ويتشكل وجدانه وفق ما يصبو المجتمع إلى تحقيقه وجسيده في رجل المستقبل.[3]

كما عرفهادوركهايمأنها: "العمل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على الأجيال التي لم تنضج بعد من أجل الحياة الاجتماعية إن هدفها أن تثير لدى الطفل وتنمّي عنده طائفة من الأحوال الجسدية والفكرية والخليقية..."[4].

أما في الإسلام: فالتربية هي عملية متشعبة، ذات نظم وأساليب متكاملة نابغة من التصور الإسلامي تهدف إلى تربية الإنسان وإيصاله إلى درجة كماله التي تمكنه من القيام بواجب الخلافة في الأرض

2.2القيمة والتربية:

تعرّف القيمة التربوية بأنها هي التي تنبثق من الأهداف العامة لتربية لنقلها إلى الأجيال اللاحقة وهي بمثابة موجهات للالتزام بها من قبل المعلمين لما لها من تأثير على تربية النشئء [5]،كما أن القيم التربوية هي مجموعة من المعايير التي يكتسبها المتعلمون داخل المؤسسات التربوية بطريقة مقصودة، أو غير مقصودة خلال من المناهج الدراسية والخفية التي تؤثر مباشرا على سلوكهم[6].

---

[1]- ابن المنظور،لسان العرب ،مجلد 14 ،مرجع سابق ،ص 305-307

[2]-.أحمد أوزي: المعجم الموسوعي لعلوم التربية ، ط1،مطبعة النجاح الجديدة ،المغرب ،2006،ص65

[3].-عبد الكريم علي اليماني،فلسفة القيم التربوية ، ط1دار الشروق للنشروالتوزيع،عمان الاردن ص11.

[4]-غاي أفنزيني، الجهود والتجديد في التربية المدرسية ترجمة عبد الله الدائم، دار العلم للملايين، بيروت،1981، ص 41.

[5]-السيد أحمد المخزمجي، تنمية القيم التربوية والنفسية للأبناء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ص180.

[6]-ضياء زاهر، القيم في العلمية التربوية ،القاهرة، مؤسسة الخليج العربي ص 20.

تعد القيم ذات دور واضح في عملية التربية والتعليم وهذا الدور يتضح في كل من الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام إذ أثبتت الدراسات عن أهمية القيم في خلق بيئة تربوية مناسبة تحقق المزيد من فهم التلاميذ واستعابهم[1].

كما تعد التربية في جوهرها عملية قيمية سواء عبرت عن نفسها في صورة واضحة او ضمنية والمؤسسة التربوية تسعى إلى بناء القيم في كل مجالاتها الخلقية والنفسية والاجتماعية والفكرية والسلوكية[2].

وإن المدخل الطبيعي لتشكيل شبكة المفوهومات وبناء القدرات والمهارات والخبرات والتصورات في ذهن الطفل في مراحل نموه الأولى ونوع القيم التي توجه سلوكه ووجدانه هو من يقدم له من أنماط التعلم وما يشترك فيه من أنشطة تعليمية مندمجة تشكل في نهاية المطاف المنهاج التعليمي الذي ترسمه خبرات الكبار للصغار وانطلاقا من الخبرات الكبرى التي تحكم مسار الأمة الحضارة.

فالتربية في معناها الواسع هي العملية التي تمكن الانسان من فهم وتقدير القيم والتربية تستمد أهدافها من القيم وعلى أساس هذه القيم يقوم الاختيار التربوي لنوع المعرفة والطرائق والأساليب في ضوء تلك القيم تعين الأنماط السلوكية[3].

ولذا تهتم التربية بتنمية شخصية من جوانبها المعرفية والوجدانية والنفسية والحركية والإنسان في بناء متكامل في دماغ يفكر وجسد يتحرك وقلب يشعر وينبض و لا تتم التربية الصحيحة للإنسان إلا بمراعات هذه الجوانب بصور متكاملة متوازنة، أما إذا روعي جانب وترك آخر فإن ذلك ينتج شخصية غير متوازنة فما قيمة المعرفة العقلية المجردة عن الإحساس والوجدان والشعور بالآخرين، وما قيمتها عندما تسلط على الإنسان لا لحمايتها بل لتدمير وتمزيقه وتقنينه، وما أهمية الجسد الجميل عندما يخلو قلب حامله من القيم النبيلة والسلوك القيوم، هكذا تنظر التربية إلى الإنسان ولهذا تقوم الكثير من المؤسسات الدينية في نشر التعاليم استهجاء (الإخاء، المساواة وحب السلام) وغيرها ويكون من واجبها التأكيد على القيم المستوحاة من الدين عبر المناهج التعليمية وطريقة إيصالها بشكل يتناسب مع الأطفال مراعين بذلك بساطة التفكير من أجل تحقيق الهدف وبذلك يمكن أن تنظر بعين الأمل نحو مستقبل الناشئة المزود بالقيم العليا التي ستحكم سلوكياتهم في المجتمع.

[1] كنعان، أحمد علي، أدب الأطفال والقيم التربيوة، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، 1417، ص 204.

[2] --بركات، أحمد لطيفة، في فلسفة التربية، مكتبة الخانجي، القاهرة 1987ن ص 32.

[3]

وأن تفاعل عل الجانب العقلي المعرفي والجانب التفسي والجانب الاجتماعي ضرورة في تعلم الفرد ونموه وبناء شخصيته لأن طبيعة البشرية لديها إمكانيات واستعدادات طبيعية.....

ومن الجوانب التي ترفع من شأن القيم وأهميتها في حياة الفرد والمجتمعات أنها تعد إحدى ركائز العملية التربوية إذا أن تعلم القيم وتعلمها يعد من أهم غايات التربية ووظائفها وأن النسق القيمي يعد من أساسيات العمل التربوي الهادف وكذلك فإن النظام التربوي لأي مجتمع يلعب دورا فاعلا في بناء القيم الإيجابية وحذف القيم السلبية من عول الناشئة من أبناء المجتمع من خلال وسائل وأساليب متعددة الأمر الذي أدى بالتربية ومؤسساتها المختلفة إلى أن تتحمل المسؤولية في غرس القيم لدى أفراد المجتمع ولكل أهم نتائج العملية التعليمية هو أن تتخذ مجموعة من القيم تسعى إلى تحقيقها فالشخص المتعلم الذي لا توجه معارف وقدراته نحو أهداف قيمة يتخذها لنفسه يصبح خطرا على نفسه وعلى المجتمع كحد سواء.

وإن العلاقة بين القيم والتربية علاقة تبادلية فمن دون التربية يصعب غرس القيم ومن دون القيم تصبح التربية عقيمة وغير ذات فائدة [1]. ومن ثم فإن القيم التربوية تساعد في تحقيق أهداف التربية والتي من أهمها مايلي:

- نقل التراث الثقافي وتوظيفه: عبر مؤسسات التربية الرسمية كالدارس أو غير الرسمية كالأسرة أو المساندة كالجمعيات ووسائل الإعلام...
- التنشئة الاجتماعية للأفراد: وفقا للتراث الاجتماعي بما يشمله من لغة وعادات وتقاليد وقيم وأساليب العيش والعمل واللهو.
- الاستثمار في تعليم الجيل الجديد: لتحقيق القدر الأكبر من رأس المال البشري الآزم لتحريك عجلة التقدم الاقتصادي.
- ترقية أوجه الكمال عند الإنسان: وذلك تجاوز هدف البقاء للإنسان من الحياة إلى خلق مجالات إبداعية جديدة في الفن والأدب وإعطاء القيم الروحية، الأخلاقية والجمالية عمق يزيد من أهمية الإنسان في سلم التطور وقدرته على السيطرة على بيئته الطبيعية.
- تنظيم القيم الإنسانية حسب أولويتها: إن تقوم التربية على مستوى الفرد والجماعة بأحداث تغيير أو تعديل في السلوك الأفراد لمعرفة الفضائل وممارستها وقد تكون هذه الفضائل ذات ثبات أخلاقي

كالاستقامة والأمانة ومساعدة الناس وحب الوطن.

3.2 :دور الفن في التربية:

لم يكن الفن بمعزل عن التربية فالفنان باحث ومتخصص لما يتمتع له من قدرات وأحاسيس تؤهله لأن يكون معطيا فنيا وتربويا فالإنسان الذي يتميز بعطاء في قائم على أسس علمية لابد وأن يكون لديه القدرات التي نؤهله لبذل العطاء الممزوج بالفن، ونجد في القرن العشرين لم نعد نعتقد بأن مكان الفن هو المتحف أو صالة للعرض وحسب، وإنما مجاله الحياة بأسرها، فكل ما يصوغه الإنسان أو يصنعه يخضع للقيمة الجمالية، كلما استطعنا في التربية أن نمكن الناشئين من أن يدركوا اللغة التشكيلية، وبقوة آثارها فيما حولهم في البيئة، حققنا هدفا من أهداف التربية، فالتربية والفن توأمان يكمل أحدهما الآخر[1].

إذ ما يسعى إليه المربّون جاهدين واضعين جل اهتمامهم وعلى كافة النواحي والأصعدة لاحترام الطفل وشخصية تعبيريا ونفسيا وفنيا وجماليا، فهو أكبر دليل على الاهتمام بالتلاميذ وميولهم ورغباتهم التي تتفق ومراحل تطورهم نموهم في التعبير

الفني، وفي هذا يقول جمال أبو الخير "تتميز هذه الفترة بالاهتمام بالفروق الفردية بين التلاميذ كأساس لنموهم، فوضعت النظرات التي تتلاءم مع توجيه لاختلافات لجانب المتشابهات في الأطفال ويوجههم الفن ليس فقط في الجوانب الجمالية ولكن أيضا في الجوانب التنفسية له والجوانب العقلية ومنها الجوانب الابتكارية وقد بينت هذه النظرات على أبحاث علمية، وأصبحت التربية الفنية علم من العلوم الإنسانية تخضع للتجريب والبحث[2]".

ويتعلم الإنسان عن طريق الخبرات (عادات ومهارات واتجاهات ومعلومات) ويكتسب الخيرة نتيجة تفاعله مع البيئة، فإذا أكدنا في أثناء عملية اكتساب الخبرة طابعها الجمالي، كان ذلك بمثابة تربية شاملة للفرد عن طريق الفن، فالتربية عن طريق الفرد تتطلب تزويد النشء بالحس الجمالي وتقوية ملكة الملاحظة والتأمل وتشجيع القدرة الدقيقة على التعبير الفني وإثراء ملكة الخيال عندهم مما يساعدهم على اكتساب الكثير من الخبرات العلمية والخلقية والاجتماعية والنفسية، كما ينمّي في نفوسهم روح المثالية والحس الجمالي وبالتالي علاقة الفن بالتربية وطيدة باعتباره أحد أدواتها، وهذا يعني تحقيق القيم كنظام مميز من بين

[1]-محمد السرغيني، التربية، مكتبة الرشاد، الشارع الملكي، الدار البيضاء، ص 18.

[2]-محمد خليل، أحمد أبو الرب، التربية الفنية وطرائق تدريسها، ط1،الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، ، 2010، ص 11.

الممارسات المختلفة التربية أيا كان نوعها، ولذلك فإن التربية الفنية أو التربية من خلال الفن يتم حدوثها في إطار ضمانات معينة لابد من توافرها حتى يمكن وصف عملية الممارسة بأنها تربية فنية والتعبير عن طريق الفن سلوك آخر يأتيه الإنسان وهو فطري يدعنه استعداد الفرد وقدرته الربانية[1].

فالفن له وظيفة أساسية في التربية الفنية (الجمالية) لربطه بالحرية والمتعة واللذة الفنية، لهذا فلها دور كبير ومنفعة عظمى في الحياة الإنسانية حيث يؤكد سانتياتا على تلك العلاقة بين مفهوم الجمال ومفهوم الفن هي علاقة ورأى أن مجموعة من هذه القيم تحقق أهداف الحياة من خلال قيم جوهرية باطنة في أعماق النفس الأنسانية فليس هناك انفصال بين القيم الجمالية والفنية، لأن كل منهما يحقق الإبداع والمتعة وللذة، فتلك الأحاسيس الجميلة نجد فيها أن الفن يعبر عنها بطريقة الخاصة حيث القيم.... الموجودة داخل الخيال تتجسد وتتشكل على هيئة صورة فنية، ولذلك تنسب القيم بالأعمال أو ذلك الإنتاج الذي يكون لديه هذه القيم الجمالية[2]. ويرى سانتيانا أن وظيفة الفن هي المنفعة فالمنفعة هي ضمن إحساسنا بالجمال بحيث عرف المنفعة هي الفن بقوله: "مثلها مثل الأهمية والدلالة فهي عبارة عن ذلك الانسجام النهائي في الفنون أي وسيلة أخرى تكون المنفعة بمثابة الأساس الكلي للفنون.

فالمنفعة لها دور كبير وأهمية في عمل الفن في التربية الفنية فتحدث انسجام كبير للعمل الفن، أي أنها الإحساس الذي يبنى عليه العمل الفني، الفن يهدف إلى غابات عقلية جمالية وثقافية

فدور الفن في رأي "تشيرنشفسكي" أنه يجب أن يكون في خدمة الإنسان ويقدم له ما ينفعه، ألا يكون مجرد متعة أو ترفيه عن لنفس بل يقوم أيضا بدور تعليمي[3].

4.2دور التربية الفنية في العملية التربوية:

إن الفن في المدرسة ليس غاية في حد ذاتها وأنما تتضح غايته من قدرته على تهذيب الشخصية وبناء استجابتها الانفعالية بما يحقق لها التوازن في المجتمع، حيث يؤكد الباحثون أهمية الفن التربوية باعتباره القوى المهذبة لغرائز الإنسان المتشابهة بها إلى المستويات الرفيعة فهو يهذب النفس ويضمن نموا في الذوق والإحساس بالجمال، إلى جانب اكتساب المهارات الفنية، ويعالج الفن في المدارس على أنه مادة ممتعة وله دور كبير في التربية فالدارس للفن يتغير سلوكه وتتغير عاداته[4].

---

[1]-زروفيالدارجي، التربية الجمالية عند ستتنيانا، قسم الفلسفة جامعة محمد بوضياف المسيلة، تاريخ النشر، 2019، ص 18.

[2].-المرجع نفسه ،ص19.

[3]-رمضان الصباغ، الفن والقيم الجمالية، بين المثالية والمادية، ص 193.

[4]-أحمد البيسوني، مبادئ التربية الفنية، دار المعارف، مصر 1989، ص 12.

كما أن للتربية الفنية تحقق الارتقاء بمستوى ذوق المتعلم، فتجعله حساسا للقيم والعلاقات الجمالية، قادرا على التعرف عليها وهذا يعني استجابة المتعلم لمقومات الجمال بينما تتوافر أمامه فالتربية الفنية تتضمن العادات الإيجابية التي يمكن المتعلم من معايشته الجمال وممارسته ونفر القبح وهي التربية فنية لعنايتها بكل ما هو مرئي، الرسم، التصوير، التشكيل، التصميم البناء، التركيب، الأبيض، والأسود... وهكذا يستجيب المتعلم بعينه وسائر حواسه لهذه المقومات ويعتبر قد تربى تربية فنية.

ومن أهم وظائفها:

- تعريف التلاميذ بالدور الذي تلعبه التربية الفنية في حياة الناس اليومية.
- اكتساب التلاميذ مهارة الرسم الفني والمجرّد.
- تشجيع التلاميذ على تقدير الطبيعة وجمالها.
- إدراك التلاميذ أهمية الألوان واستخداماتها الكثيرة في مجال التربية الفني[1].
- تنمية الوعي المعرفي والخلقي للمتعلم.
- تعويد المتعلم على التفكير السليم والدقيق.
- تشجيع المتعلم على النظام وحبّ العمل.
- بث مفهوم التركيز لدى المتعلم بغية خلق روح الخلق والابداع لده.
- الكشف عن مختلف الخبرات والملكات التي يمتلكها المتعلم وصقلها بما يتيح لع فرص الاندماج والانخراط في الحياة العملية والحرفية (صباغة، إشهار، ديكور)
- تنمية الحس الفني والتطبيقي لدى المتعلم (تربية الحواس).
- صقل خبرات ومهارات المتعلمين الموهوبين وتشجيعهم على الاندماج في المجتمع الحرفي الإبداعي (صباغة، نقش)...
- اكتساب المتعلمين أساليب الدقة والتركيز والملاحظة والمشاهدة وتوظيفها في التعامل مع العالم المرئي (صور، طبيعة....)[2].

[1] جودة أحمد سعادة صياغة الأهداف التربوية التعليمية في جميع المواد الدراسية، ط1،دار الشروق، عمان الأردن، 2005، ص 100.

[2] – ابراهيم الحسين، التربية على الفن، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء الطبعة الأولى، 2009، ص 66.

- اكتساب المتعلمين أساليب الدقة والتركيز في الملاحظة والمشاهدة وتوظيفها في التعامل مع العالم المرئي وتأويلها بصورة شخصية وذاتية.
- القدرة على استغلال وتوظيف المواد والوسائل التعبيرية في عمليات التبليغ والواصل وانتاج لأعمال الفنية الأصلية (مسطحة، جسمية)
- التعرف على بعض التقنيات التشكيلية البسيطة والتحكم في توظيفها عن طريق التجريب والتطبيق والاستثمار.
- التعرف على رمزية وأسرار الألوان بغية النّفاذ إلى معناها والكشف عن مدلولاتها.
- استثمار الصور وتحليلها.

شكلا ومضمونا والقدرة على معالجة وابتكار نماذج من الصور (ثابتة، متحركة، رقمية...)

- اكتساب أبجديات اللغة التشكيلية والتمكن من أساليب القراءة والتحليل وإدراك الفوارق الحسية بين الأشكال والخطوط والألوان والرموز والتراكيب بوصفاتها عناصر تعبيرية يتكون منها العمل التشكيلي.[1]
- من هتنا يتضح أن للتربية دور كبير في بناء شخصية الفرد منذ الصغر ليصل إلى مرحلة الاحساس بالجمال إذ أن التربية عن طريق الفن لها تأثير كباقي في المواد التي يمكن ممارسة في المجال التعليمي والمعرفي بهذا فإن السبب قصور العملية التربوية بوجود ضعف في المناهج التعليمية والتربوية لافتخار الطفل القدرة على التغيير والإنشاء والأنشطة الفنية كالموسيقى، الرسم، النحت وأصبحت المنظومة التربوية تركز على الحس وتراكم المعارف وإهمال جانب التذوق الفني والإحساس بالجمال والإدراك الجمالي[2].

[1]-المرجعالسابق، ص 67.

[2]-أحمد سعد مسعود، أميرة محمد علي أحمد، جامعة السودان، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، 2018، ص 34.

5.2 العمل الفني التربوي وعلاقته بالمجتمع:

منذ فجر التاريخ والتربية تلعب دورا بارزا في التغييرات التي عرض لها المجتمعات لأن واقع المجتمع هو صورة معبرة عن واقع التربية وإنما تستهدف إعادة صياغة تكوين الفرد وبناؤه ... لكن مع تطور العمل التربوي ظهر إلى جانب التربية نشاط آخر يسمى بالتربية عن طريق الجمال، أو التربية الفنية، بحيث يعتبر العمل الفني التربوي القوة المهذبة بغرائزه للإنسان ونفسه[1].

فالعمل الفني له دور أساسي في الحياة الاجتماعية الإنسانية حيث تزداد قيمة العمل الفني بنجاحه في خطاب مواضيع الاهتمام الإنساني ... فالفنان عندما يزيد النجاح أكثر في عمله الفني لابد ان يتواصل مع الآخر فعملية التأثير والتأثر تعطيه صيغة جمالية أكثر والتحكم فيه من خلال العادات والتقاليد، فالقوة الفنية تستمد من المجتمع فيجعلها تلعب دورا كبير في إنشاء فنون جمالية أخرى[2].

وبهذا الصدد أيضا نجد أندري مارلو يقول: "ان الفن هو ما تصبح به الأشكال أسلوبا فالنشاط الفني هو مظهر من مظاهر الحياة الإنسانية تختلف باختلاف الأرضية الثقافية ويتميز بالفعالية والجهد الذي يبذله الطفل للتعبير عن أحاسيسه ومشاعره... أو تأثر به من مواقف انفعالية واجتماعية وعاطفية وبناؤها بناءامتوازيا"[3].

من هنا يتبين من خلال أندريه مارلو أن الفن ليس بذاتي بل هو أحد أهم عناصر البيئة الاجتماعية ويتميز بالتنوع والتعدد على حسب تنوع البيئات فمثلا الفن في اليونان يختلف عن الفن في أمريكا ، وبهذا فإن التربية الجمالية ترتبط بالعمل الفني فكل حسب بيئته... كما أصبح للفن وظيفة كبيرة في تأسيس المجتمعات لذلك نشأ ما يسمىبعلم الاجتماع الجمال الذي يرى لعدم فصل العمل الفني عن المجتمع، أي أن التجربة الذاتية لا قيمة لها دون المجتمع.

ويقول توفيق حكيم"أن الفن الأرقى هو الذي يخدم المجتمع دون أن يفقد ذرة من قيمته الفنية" لأن الفن لا يمكن أم يقوم بمعزل عن المجتمع لأنه مصدر القيمة الجمالية ومنه يستوفي الفنان الإلهام ويوقظ أحاسيسه ومشاعره من خلال التأثير والتأثر .

[1]-أنظر، جورج سانتيانا، الإحساس بالجمال، ص 108.

[2]- أنظر المرجع نفسه، ص 108.

[3]-دني هويسمان، علم الجمال، ت ظافر الحسن،ط1،منشورات عويدات،بيروت ، ص 155.

فالفن يلعب دورا تربويا في تنمية الفضيلة وتهذيبها فيالمجتمعات وأنقاض الحس الجمالي الاجتماعي أي تطوير الفن داخل المجتمع والتطوير من ميولاته ورغباته فهدفه تربية المشاعر والعلو الساميبها، وهذا ما نراه في المجتمعات المتطورة وذلك لاعتمادهم على التربية الجمالية والفنية واعتبارها مادة أساسية مثلها مثل المواد الأخرى[1].

إن للفن تأثير على كل جوانب الحياة الاجتماعية لأنه يزيد من تكوين النظريات الإنسانية اجتماعيا وأخلاقيا وثقافيا ... ففي كل ناحية من نواحي النشاط الاجتماعي يتدخل الفن لكييعطي مسحة جمالية ولمسة فنية لأنه من آثار النشاط الإنساني فالفن هو همزة وصل بين الناس في المجتمع حسب قول ريد في كتابه الفن والمجتمع.

ان علاقة المجتمع بالفن هي علاقة تكامل لأن الانسان لكي يظهر قدراته الفنية والجمالية لابد أن يحتك بالمجتمع في جميع النواحي فالقيمة الفنية اجتماعية أي أنها بحاجة لشهادة الجمهور ورأي المجتمع والفنان ليس كائنا منعزلا عن المجتمع، بل كائن يعيش في بيئته الجمالية يستجيب لمؤثراتها الاجتماعية ويخضع للتيارات الجمالية السائدة فيها[2].

وحسب جوليانlevi(التصوير في أحسن حالاته هو شكل من أشكال الاتصال فالمصور يحاول أن يحصل على استجابة الآخرين) [3]،.في أن الفن هو وسيلة من وسائل التواصل الهامة بين الناس من خلا تقارب المشاعر وتلقي المسول والرغبات لنقل الفكرة ويتراكم المعرفة عبر الأجيال. كما يعتبر تولستوي الفن شرطا جوهريا ويعرفه بأنه نشاط إنساني يستخدمه الأفراد لنقل مشاعرهم ولهذا فإن الفن عامل من عوامل توحيد البشر... فالعمل الفني في جانبه المعرفي والأدائي يعكس الرؤى والارتباط الاجتماعية والتربوية وله تأثير كبير خاصة في العصر المعاصر لأنه يقود المجتمع إلى مسيرة التقدم والنهوض لمواكبة العالم، فالفنان يرى الحقيقة ويترجمها بعمل فني ليجسدها لمجتمعه فالفن ليس مجرد إلهام وإنما عملية يؤكد من خلالها على واقعه الذي يعيشه.

فالفن المبني على القيم التربوية للفن في بناء مجتمع متقدم، وفي تربية الجيل وذلك من خلال غائية العمل الفني فالفن يجب أن يكن لخدمة الجمال والمجتمع، ويجب أن يؤدي إلى الخير والمتعة واللذة بصفته إيجابي فهو وسيلة للدعوة إلى حرية التعبير وتعلم الثقافات المختلفة عن طريق الفن فالفن الحقيقي هو الذي

[1]-محمد علي أبو الريان، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، ص 154.

[2] -المرجعنفسه، ص 155.

[3]ا-لمرجع نفسه ص 159

يدعو إلى المحبة والسلام والشعور بالرضا والسرور والمتعة[1].

3.الفن التّشكيلي:

هي كافة الفنون التي تستخدم مفردات الشكل كاللون ومساحة والحظ والكتلة في التغيير عن انفعال أو موضوع داخل قالب منظور يترك أساس من خلال الرؤية، وان تضافرت معها حواس أخرى لاستعاب ملا يحتويه العمل أحيانا من ملامس أو ما يدمجه أحيانا بعض أتباع مذاهب فنية بعينها من مؤتمرات حركية وصوتية [2].

والفن التشكيلي هو ترجمة للحياة والمجتمع والطبيعة من خلال تفعيل دور الإنسان وعلاقته لهذه المعطيات، وهو لغة إنسانية ابتكرها الإنسان ليعبر عن الواقع، ويبتكر الفنان في التعبير عن ما هو خاص ويقدم هذا التعبير ضمن أشكال فنية خاصة تخاطب المتلقي[3]

والفنون التشكيلية arts plastiques جاءت تسميتها من الجذر اللغوي فن (ART) في اللغة الانجليزية POLISTIC ART المشتقة من LOSTIKOS ART والذي يعني المهارة في اللغة الآتينية... حيث يعتبر كانط KANT هو من أدخل مصطلح الفن التشكيلي في القرن 18 م للدلالة عن الفنون التشكيلية التي هي جنس من أجناس الفكر التعبيري والفنون التشكيلية بكل أنواعها، فنون جميلة (تصنيف قيمة) أو فنون تطبيقية (تصنيف الشكل قيمة نافعة) أو فنون تربوية (التربية الفنية الصحيحة) تتكون من وحدات وعناصر تشكيلية مرئية مرتبة في شكل معين، تثير في نفس الإنسان أحاسيس معينة عن طريق الصورة التي تصبح مرجعا في كل الحضارات، وجوهرا للفنون البصرية.

1.3العمل الفني:

يعرف "نوبلرناثان" العمل الفني بأنه نتاج إنساني تملك شكل أو نظاما معينا، ويقوم بإيصال التجربة الإنسانية وبتأثر بالحكم الحذق في المواد المستخدمة في بناءه من أجل إبراز الأفكار الشكلية والمعبرة التي يود الفنان أن يوصلها إلى الآخرين [4].

وقد يكون العمل الفني وسيلة لا يصل الأفكار أو بمجرد تنظيمات شكل نية ويتوقف الأمر هنا على الفنان وجنس الفنان الذي يبدع فيه وما هي غاية فته وخطة الفلسفي وأثر لدى المتلقي فردا ومجتمعا.

---

[1]-مصطفى محمد طه، مؤشرات حضارية حول التربية الجمالية، مجلة التربية الفطرية، العدد 133، السنة 2000، ص 300.

[2] -بوزار حبيبة، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري (دراسة فنية أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه)، جامعة تلمسان، 2013، 2014م/ ص 28.

[3]- كلود عبيد: الفن التشكيلي، نقد الابداع وابداع النقد، ط1، دار الفكر اللبناني، 2005، ص 2.

[4]-خليل محمد الكوفمي، مهارات في الفنون التشكيلية، عامل الكتاب الحديث، الأردن، ط1، 2009، ص 10.

2.3عناصر العمل الفني:

إن العمل الفني أيا كان نوعه هو عبارة عن علاقة منظمة بين عناصره والمكونة له:

-النقطة:

تعتبر النقطة منطق الرسم وجوهره الذي يستمد منه شكله الأساسي ... فالنقطة بداية ونهاية لكنها في ذاتها لا قيمة لها فهي تكتسب أهميتها من وجودها في إطار تنظيمي ومجموعة من النقاط قد تعطي شكلا أقرب إلى الأعمد وإلى الصفوف[1].

-الخط:

الخط هو الوسيلة للتعبير الفني حيث كان عند الإنسان البدائي يرسم بواسطة علامات وخربشات ونقوشاته على أبواب الكهوف.

الخط عبارة عن مجموعة من النقط المتصلة والمتراصة في خط مكثف لا يوجد بينهما فراغ.

من أنواع الخطوط الخطوط المستخدمة (العمودية الأفقية، المتصلة المتقطعة) والخطوط المنحنية (المتعرجة، المتوهجة...)، قد تدل الخطوط العمودية على الصلابة والقوة والصمود، والخطوط المتوهجة ترمز إلى الحركة والحياة، والمتكسرة ترمز إلى التذبذب والارتباك والخطوط المتحركة إلى الأعلى قد توصى إلى الإحساس بالمرح والطموح[2].

الخطوط المنجزة تعني محور الموضوع المنجز (جذوره، تناسبه... حجمه). يخضع الخط لأسلوب الفنان فنجد تأثيرها في أعمال ميرو Joan Méro تجريديا في أعمال بول كلي وغير poulklee وهندسيا في أعمال موندريا فيما تحصره المساحة من علاقات خطية وأفقية وعمودية في شكل مربعات، ومستطيلات.

-الشكل:

يشير الشكل إلى التخطيط العام بأي شيء وقد ميز أرينهام بين الشكل كتخطيط وبين الشكل كهيئة، فالهيئة هب الجوانب المكانية المتعلقة بالمعنى الخارجي للأشياء، أما الشكل فهو الهيئة مع إضافة المعن والمضمون إلها، فكلاهما قوام كل عمل في جميل، فالشكل هو الصورة الخارجية المجردة من المضمون، والمضمون هو كل ما يحتويه العمل الفني من فكر، فلسفة، أخلاق، سياسة، دين[3].

---

[1] شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي، دراسة سيكولوجيا، التذوق الفني، عالم المعرفة العدد 267، مارس 2001، ص 253.

[2] نفس المرجع، ص 263.

[3] -أنظر ، نفس المرجع ، ص 265.

تختلف الأشكال حب الهندسة كالمربع والمستطيل والدائرة وحسب الطبيعة كذلك كالصخور، جبال... كما نختلف حسب الشكل الفني الجمالي الذي يجمع بين كل نوع من الأشكال في تكوينات دلالية خاصة[1].

-الكتلة والحجم:

الكتلة تعني صلابة الجسم وتميز بأبعاد الثلاثة، والحجم يعني التجسيد، أو التجسيد وهو معنى مضاد للتسطيح الذي يقتصر على بعدين في إبراز المرئيات الطول والعرض، فالحجم يعني الطول والعرض والعمق والارتفاع الحجم ببروز الأبعاد الثلاثة، فالكتلة هي إحدى خواص الحجم حين يكون صلبا.

فالكتلة والحجم ظاهرتان مترادفتان في العمل الفني، الكتلة تتحقق من خلال الحجم، والحجم فنيا يظهر على شكل كتلة[2].

-اللون:

اللون هو وسيلة للتعبير والتواصل... فالالوان أصبحت تحمل دلالات إيحائية واصطلاحية:

الخاصية الأولى التي تميز أحد الألوان عن الأخرى هي الصيغة فيقال مثلا أن هذا اللون أخضر وهذا أحمر، إنها تشير إلى ذلك الاخضرار في اللون الأخضر وذلك الاحمرار في اللون الأحمر وذلك الاصفرار في اللون الأصفر وغيرها[3].

والخاصية الثانية النغمة أو الإضاءة أو النصوع أو القيمة وهي تشير إلى درجة الإضاءة أو الظلمة[4].

أما الخاصية الثالثة فهي التشبع أو الكثافة فكلنا كان اللون أقوى وأكثر إشعاعا ونصوعا كان ذلك دليلا على كثافته... وأي إضافة لتعميق نغمته (الأبيض والأسود) ينجم عنها ضباب لكثافتها[5].

تنقسم الألوان إلى:

- ألوان محايدة: الأبيض والأسود.
- ألوان أساسية: أزرق، أحمر ، أصفر
- ألوان ثانية: برتقالي، أخضر ، بنفسجي.

---

[1]- أنظر نفس المرجع ، ص 256.

[3]-شاكر عبد الحميد، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، ص 270.

[4]-المرجع نفسه، ص 271.

[5]-المرجع نفسه، ص 272.

– حيث تعبر هذه الألوان إما الدفء ولنور أو عن الدفء والقتامة أو عن البرد والنور أو البرد والقتامة، فضل عن الرماديات الملونة colors gris[1].

إضافة إلى العناصر السابقة يدخل الظل والنور ombre et lumière الذي يستعمل في أساس لإبراز الحجما والأشكال.... فالظل هو الناحية الغامضة المخبأة من لون الحجم يضاء تدريجيّا حسب مصدر الضوء وحسب طبيعة ووضعية الجسم... إلى جانب الإيقاع بحيث تتكرر العناصر التشكيلية من ألوان وخطوط وأشكال وكتل داخل وحدة جمالية يسودها التماثل، التكرار، التعاكس والتناوب. كما يدخل في عملية البناء الفني عنصر التركيب الذي هو الحالة المظهرية التي بمنظم وفقها العمل الفني (مسطح/ مجسم) ومن أنواعه التركيب الحلزوني، المقعر، الهرمي..

–الرمز التشكيلي:

يعد الرمز وحدة فنية يختارها الرسام من محيطه لكي يرتب لها اتجاه الفني ويكتسبه طابعا خاصا بشرط أن يكون الرمز محملة بقيم المجتمع الثقافية والفكرية، وقد يكون الرمز شكل يهواه الفنان، أو نبات يعتزيه... أو شكل أو خطوطهندسية أو مصطلحات أخرى لها معنى وقيمة تنتشر بين الجماعة وتستمر كرمز متّفق عليه.

–الملمس:

إن كلمة ملمس تتضمن عملية اللّمس والإحساس بالبصر والجلد عن طريق العين واليد على وجه الخصوص، والملامس من سطوح ذات أبعاد ثلاثية، فإذا أخدنا بعض الألوان ودهنّا بها ورقا ناعما وورقا خشنا فإننّا سوف نلاحظ أن السطح يؤثر في شكل أو مظهر اللون ويمكن القول أن الملمس و البروز أو الانخفاض فوق أو تحت السطح هو مجموعة من المقا طع أو الخطوط تزدحم في حيز واحد بحيث تجعلنا نحس بخشونة الشيء أو نعومته ،وتعدّ الملامس ذات أهمية في العمل الفني لأنها تكسبه جمالا فنيا تعمل على تأكيد الإيقاع وتضفي على العمل واقعية وتحد مركز السّيادة وتعمل على تأكيد الانسجام والتناسق[2].

–الشكل والمضمون:

كل عمل له شكل ومضمون، ويقصد بالشكل العام الذي يقوم عليه بناء العمل الفني، أما المضمون فهو المعنى الذي تحمله هذا الشكل، فالمضمون يدرك من خلال الشكل والشكل يكسب معن لما يحتويه من مضمون والجسم الكرو ي يمكن أن يعتبر شكل ولكنه يتضمن معاني عدة مستمدة من طبيعة

[1]–إبراهيم الحسين،مرجع،سابق، ص 75.

[2]–حنان عبد الحميد العناني، الفن والدراما والموسيقى في تعليم الطفل، ط1،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ، ص 50.

الأجسام ، فالشكل الكروي يمكن أن يعتبر شكل لما يتضمن معاني عدة في طياته مستمدة من طبيعة الأجسام التي لها شكل كروي كالتفاحة والبرتقالة مثلا، أو قمر، أو شمس فالأمر متوقف على الخصائص التي وضعت في طيات هذا الشكل لتعطي الدلالة على خاصية البرتقالية أو التفاحة أو أي شيء كروي مهما ذكر[1].

لكن اعتبار البرتقالة مضمونا ليس أمرا كافيا على تلاحم الشكل مع المضمون، لذلك فإن المضمون المرتبط بالشكل يحمل معانيي شخصية ترتبط بذاتية الفنان وكفاءته ونوع تجربته وعمقها، كان المضمون حينئذ يعتبر التجربة الشاملة التي يعبر عنها الفنان.

فالشكل ومضمونه مترابطان فيما بينهما فالشكل يؤثر في المضمون والمضمون يؤثر في الشكل وكلاهما يظهران في وحدة ترابطية يتوقف إدراكهما على المتذوق، ويظهر عندما تصور عمل فني بالكاميرا الملونة، فالشكل والمضمون كلاهما يتهم الآخر ويدركان كما أنهما شيء واحد انفعال بينهما وبهذا يتحقق الإدراك في العمل الفني الأصلي.

3.3الأسس المعتمدة في العمل الفني:

يعد التكوين من أهم مقومات العمل الفني لأنه فن صياغة اللوحة الفنية ويمكن تعريفه كذلك بأنه فن ترتيب الأشكال والألوان في شكل معبر وممتع وجميل ومرضي، كل هذا من خلال قوة التكوين في العمل الفني والذي يتألّف من:

- قيم جمالية تندرج تحتها هذه العناصر (الوحدة، الإيقاع، الالتزام).
- علاقات إنسانية التكوين تندرج تحتها هذه العناصر (التباين، التوافق، النسب، الشكل، السيادة) مع قيم رمزية وتعبيرية.

-التوازن: هو من العناصر الرئيسية التي تلعب دورا هاما في تقييم العمل الفني والإحساس براحة فنية عند النظر إلى اللّوحات، ولبعد الثقل أو قربه من مركز الصورة، أهمية أيضا في إحساس بتوازنها، والتوازن يتوافق في الصورة لو كان ثقل اللون الواحد متساويين في جانب الصورة، وعلى بعد واحد لمنتصفها، وان كان أحد الثقبين كبيرا والآخر صغيرا فلابد أن يكون ثقل الأكبر أقرب إلى منتصف الصورة، وللألوان الفاتحة والغامضة ثقل نختلف كما يأتي الإحساس بالتوازن من خلال الكتل والفراغات والألوان[2].

[1]-أنظر المرجع نفسه، ص 53.

[2]-المرجع السابق، ص59.

إن بناء العمل الفني يكون إلا من خلال وحدة عناصر العمل الفني وتماسكها مما يؤدي إلى إظهار سيادة أي عناصر منها بشكل جميل ومتناسق، حيث إذا تم تفكيك وتوزيع العناصر بالعمل يفقد قيمته الجمالية ومعناه وتشكل الوحدة ووحدة الشكل، الأسلوب، الفكرة .[1]

–الانسجام: وهو ظهور ذلك الرابط بين مكونات العمل الفني: ويهتم بربط المكومات المتشابهة التي تكمل بعضها البعض في توضيح فكرة العمل الفني.

–الإيقاع: وتعني به التكرار الكتل، أو المساحات التي يتكون منها العمل الفني فقد تكون متماثلة، متقاربة أو متباعدة ويقع بين كل وحدة يتكون منها العمل الفني مسافات تعرف بالفترات وهي تشبه الإيقاع في الصوت.

–الحركة: وهي العنصر الذي يؤثر في متابعي العمل الفني تشمل حركة الخطوط والألوان والتفاصيل الدقيقة.

–السّيادة: مركز السيادة في الصورة مهما كانت الطبيعة هو النواة وبؤرة العمل الفني وأهم جزء فيه، وهو الذي يحرص الفنان عليه لإثارة المشاهد وشد انتباهه، ولا يوجد ما يلزم الفنان أو المصمم على مكان معين له، وليس من المستحب أن يكون هنا ك مركزان متصارعات في عمل واحد لتجنب تشتيت مشاعر المشاهد وقد يبرز الفنان مركز السيادة من خلال عناصر العمل الفني مثل اتجاه الخطوط أو حدتها أو اللون أو الملامس.

–التناسق: هو مدى التوافق والتوازن في تنظيم عناصر العمل الفني من حيث الألوان، الخطوط، القصر القرب وملامس السطوح.

4.3القيم الجمالية في الفن التشكيلي

القيم الجمالية مجموعة من الأسس التي من خلالها يبعث الفن على اختلاف أنواعه في نفوس المتلقين قيما لا يستطيع غيره الوصول إليها.

تعرف القيم الجمالية بأنها الحاجة النفسية أو الدافع الغريزي لإيجاد التوازن النفسي والطمأنينة.

وعرفها الدكتور محسن عطية بقوله من المعروف أن القيم الفنية هي قيم في الحياة البشرية، إذ أن المرء لا يستطيع أن يعزل القيم الفنية عن باقي القيم الأخرى[2]، من أهم خصائصها:

–أنها أساليب وقواعد تحدد الغايات التي يتعين على الفنان أو المدرسة الالتزام بها.

[1]–المرجع نفسه، ص 59.

[2]–محمد عطية، القيم الجمالية في الفنون التشكيلية، دار الفكر العربي، 2006، ص 70.

- ذات علاقة متبادلة بين التأثير والتأثر في إطار البناء الاجتماعي أو الثقافي.
- ذات بعد تاريخي أو اجتماعي أو ثقافي.
- تؤدي وظيفتها في توجيه أنماط السلوك العام لما لها من مقاييس وقواعد إيجابية للحفاظ على البيئة المجتمعية .

5.3تحليل العمل الفني:

هو اكتشاف طبيعة تكوين الموضوع الفني وكيفية تتيمّ الاشكال والمساحات والألوان والحدود الخارجية والملمس والبنية ،الفراغ، ووصف العلاقات القائمة بين العناصر المسؤولة عن وجود الموضوع الفني وتجمع الأدلة التي تساعد على تفسير العمل الفني[1].

ويقول الكاتب نبيل راغب في هذا الصدد: "يؤمن الناقد التشكيلي المعاصر بأن البنية تتحكم في عملية التذوق الفني التي يقوم بها المشاهد فهي تختلف باختلاف بيئته وثقافته وظروفه الماضية ولكن هذا لا ينفي ضرورة التناسب بين نضج العمل الفني وبين النضج الفكري لدى المشاهد [2]".

خطوات قراءة اللوحة: الوصف: ماذا ترى؟ description

في هذه المرحلة نتطرق إلى مسح اللوحة بصريا وتسجيل ملاحظة المشاهد فور مشاهدته العمل الفني والاهتمام بالتواصل إلى استنتاجات من خلال تحديد عنوان اللوحة، والفنان وصاحب العمل بالإضافة إلى تاريخ إنجاز العمل والمكان ونوع اللوحة والتقنية والعناصر المكونة لها والأدوات المستخدمة[3].

التحليل: analyse

كيف تسير العين: ويكون التحليل من الجانب الشكل والمعنى فمن ناحية الشكلي هو تباين العلاقة الموجودة بين الأشياء والعناصر التي يتم العمل عليها من طرف المتلقي في عملية الوصف وطرق تنظيم الأشكال والمساحات والألوان والفراغ، كما يوظف إدراكه الحسي في استخلاص وتفسير الأسباب التي جعلت من الفنان إصدار العمل الفني[4].

[1]- مذكرة ماستر للطالبة بلجيلالي لطيفة، دراسية تحليلية للوحة الفنان محمد ايسباخم، 2017، ص 13.

[2]-نبيل راغب / النقد الفني، دار مصر للطباعة، الاسكندرية، مصر، ص 64.

[3]-أسماء باهيم، نقد وتحليل اللوحة التصريحية، رسالة دكتوراه تخصص تاريخ ونظرات النقد قسم الفنون البصرية، 2014-2015، ص 27

[4]- أنظر، مرجع سبق، أسماء باهيم، نقد وتحليل اللوحة التصويرية، ص 98

التفسير: (interprétation) ماذا يعني العمل؟

يقصد بالتفسير للعمل الفني من جميع جوانبه استنباطا من الوصف التحليل السابقين ومحاولة ربطهما بسيرة الفنان وعلاقتها بإنتاج العمل الفني، ووضع احتمالات في شكل فرضيات تتقارب مع الفنان من الناحية الفكرية في تشكيل عمله الفني والدوافع التي أدت إلى ذلك[1].

الحكم: هل هو حيز (jugement)

هو المرحلة الرئيسية بعد كل ما توصل إله الناقد من استنتاجات وتأكيدات فرضيات وضعت مسبقا والتأكيد عليها ...

وبالاستناد إلى سيرة الفنان والتي تعتبر المفتاح الأساس في تفسير العمل الفني وترجمة إيحاءاته ودلالاته المبعوثة التي يتضمنها سهلة الروية عند الجمهور يأتي حكم الناقد من المنظور الإيجابي له من المنظور السلبي.

البحث في الدلالات:

يبحث المتلقي عن دلالات ورموز اللوحة تجعله يقترب منها شعوريا، كالحزن أو الثراء وهذا يعرف بالمعنى الثانوي للوحة والتي يفهم المتلقي من خلالها الدلالات، القريبة منه وهل تمثل اللوحة له حدثا قريبا أم لا.

ويحاول المتلقي معرفة المعنى الحقيقي للوحة وربما إذا عرف حينها اسم الفنان وأين عاش يستطيع بنفسه استنباط معنى معين.

مفتاح اللغز:

عند تحليل جميع اللوحات، دائما ما توجد بينهم الصفة المشتركة والتي ستساعد في الفهم والتحليل، ومن بين هذه الطرق محاولة لمتلقي "تعقيب الآثار والأشياء المكسورة الغامضة، ليضعها في مكانها وصول لمعرفة اللغز الذي يكشف تفاصيل لم تكن واضحة من قبل ومنها يستطيع أن يشتق ماهية اللوحة وكيف تكونها المعاني الحقيقية للوحة. "

عندما يحلل المرء اللوحات وفقا لنظرية بانوفسكي ينبغي عليه الأخذ بعين الاعتبار بعض الحقائق التي لا يمكن رويتها، وينبغي قراءة المراجع والكتب حول كيفية حياة الناس وقتئذ.

وأهم المشكلات التي واجهتكم هي يستطيع هو فهم اللوحة ومعرفة ما يقصده الفنان حينها.

[1]- أنظر، نفس المرجع، ص 99.

تأثير الصورة:

عندما يستحوذ على المتلقي صورة ما، يقوده هذا الاستحواذ إلى الاستقرار في ترجمة الصورة وعندما يصل إلى ترجمتها، يستطيع تحليلها بسهولة، لذا يبحث عن أكثر ما يؤثر به فيها، كي يبدأ بالتفاعل معها للوصول إلى النتيجة المطلوبة.

6.3طريقة إيروينبانوفسكي في قراءة اللّوحة الفّنية:

إن قراءة اللوحات وتحليلها عادة ما يحتاج لخبرة طويلة ومداخلات عدة لا يعرفها الكثيرون بحيث يبقى قراءة العمل الفني مفتوحة ولا كن لا يمكن أن تختلف من ناحية التذوق الفني وهناك الكثير من الأسباب تدفع المتلقي لقراءة اللوحة وتحليلها ودراسة مضمونها والوسائل المراد إيصالها.

وأراد الفنان العالمي بانوفسكي في وضع أسس وطرق واضحة تسهل على محبي الفن سواء فنانين وغيرهم تحلي وفهم المغزى من اللوحات وما تعبر عنه ولخصها في ما يلي:

طرح التساؤلات:

أول ما يخطر على ببال أي شخص عند رؤية أي لوحة هو البدء على الفور في طرح التساؤلات وبشكل عفوي ودون أي تقييم يفكر بما يرى في اللوحة ربما تصور أشخاص لون لباسهم وأشياء أخرى من تكوينات وألوان وخطوط وأشكال ونقاط وهذا يعرف بالمعنى الأولي للوحة. ماذا تعني هذه اللوحة؟

ماذا تعني بكل أجزائها؟

كيف كونت خطوط الزّوايا ونقط الوسط وما إلى ذلك؟ كيف تتحرك المساحات في اللوحة النور، الظل، الموجودات الأخرى من أشكال وألوان وجزيئات أخرى؟ [1]

[1]-مقال على بوابة فيتو القراءة علىطريقةبانوفسكي.http://velogatcom/2162762

الفصل الثاني:

تجسيد القيم التربويّة في الفن التشكيلي الجزائري

1.الفن التشكيلي الجزائري:

1.1مصادر الفن التشكيلي بالجزائر :

الجزائر بلد الحضارات وتعتبر امتداد لمنطقة المغرب الكبير وشمال إفريقيا ولقد عرفت مجموعة كبيرة من الحضارات التي أثرت تأثيرا كبيرا في الفنون والصناعات التقليدية التي توارثتها الأجيال عبر العصور، ومن هذه الحضارات ما يعتبر أصليا نابعا من تربية هذا الوطن من النقوش الموجودة في صخور الهضاب العليا، وفي جبال الصحراء في منطقة الأهقارالطّاسيلي ومن الحضارات ما جلبتها شعوب قادمة من منطقة البحر الأبيض المتوسط أو المناطق الغربية منها وخاصة أثناء المد المتوسطي للرومان، والبيزنطيين وأثناء الفتح الإسلامي، وأثناء الوجود التركي بالجزائر ولا شك أن هذا الإرث الحضاري للجزائر ما هو إلا خلاصة انصهار الحضارات المختلفة التي عرفتها[1].

كما يمكن تصنيف الفن التشكيلي في الجزائر إلى تيارين رئيسيين، تيار ذو تأثير شرقي، وتيار ذو تأثير غربي/ التيار الأول يستمد أسلوبه من الفن الإسلامي من المنمنمات الزخرفة الإسلامية، واختص بهذا الفن مجموعة من الفنانين على رأسهم "علي راسم" " عمر راسم"، محمد تمام، مصطفى بن دباغ ... وتيار ذو تأثير غربي أوربي وهو ما يسمى بالفن المسندي peinture de chevoilet وهو يستمد أصوله من المدارس الفنية العربية، وينتمي إلى هذا النوع اغلب التشكليين الجزائريين.

ولقد نشأ الفن الجزائري المعاصر متأثرا بالفن العربي حتى وإن كانوا بعض الفنانون سيتيحون أساليبهم من الفنون القديمة غير أنهم ينفذون أعمالهم بطرق وتقنيات فنية مستوحات من الأساليب والتقنيات العربية[2].

2.1مميزات الفن التشكيلي الجزائري:

إن الفن التشكيلي الجزائري استخلص نتائجه من بيئة ضاربة من جذورها في عمق التاريخالقديم جعلت من المفردات التشكيلية لغة إنسانية مفرداتها مع تحولات الزمن، فتأخذ أشكالها تحاكي الواقع المتغير، دون التخلي عن الخصائص البيئية، إلى حد الدفاع عنها ان أداة همجية تستهون الهوية التي يتمسك الإنسان الجزائري بمحن منها:

[1]-ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر،ط1،دار الهومة، الجزائر ، ص 7

[2]-المرجع نفسه،ص 8.

- التشكيل كان بداية الفعل الإنساني في أرض جزائرية، برز بمكوناته المتنوعة في مغارات التاسيلي، التي دون فيها الإنسان البدائي حضوره ككائن متطور بطبعة، فن جعل منها ما يشبه رواقا فنيا هي فضاءات مفتوحة لا تمحى أبدا إنما احتوته منى مقتضيات استقرت في الصخور والجدران[1].

- عندماكان التشكيل الجزائري في العصر البدائي أداة موجهة للأرواح الشريرة لمواجهة البقاء أصبح في عصر الصراع القيمي المعاصر دفاعا عن الوجود والهوية معا.

والفنان الجزائري لم يقطع صلته بالتاريخ مطلقا مجسدا في رؤياه لخصائص موجودة، حيث نلتمس إشكال مفرداته في مكوناته الجمالية في مختلف عصوره، معززا روح الأنا المنفتح على الآخر ونرى الأنا حاضرة في صناعته التقليدية، والمزينة بالحروف الأمازيغية المتشكلة بحركة فقاعية رمزية تدفع المتلقي لإدراك مضامينها المؤثرة في حواسه الممضاة بريشة الفنان.

ويتجدد حضور الفن الإسلامي في الجزائر بخصوصيته ولا تشبه خصائص الفن الإسلامي في أماكن أخرى، فالتفرد سمة الفنان الجزائري الذي لا يغادر بيئته إلا لأغراض الانفتاح الإنساني على الآخر في عالم مفتوح,.

وخصوصية الأنا الجزائرية لا تتمرد على الفن الإسلامي بقواسمه المشتركة لكنها تتجدد وتتخصص بخصائص بيئتها وملامحها، محافظة على سياقها المغاربي بما يحمله من مخيلة جمالية أخرى نراها في مدرسة المنمنمات الجزائرية كما نراها في جماليات الزخرفة الإسلامية في مجال الفن التطبيقي.

وظلت قاعدة الإشتغلالعلى الهويّة قاعدة مطلقة في الفن الجزائري على امتداد مراحل التاريخ بانتقالاتها المختلفة فمضمون المفردات التشكيلية لن يتغير وما يتغير هو حتمية تطويرها فالتشكيل الجزائري أينما ذهب وأينما حل يبقى ناطقا باللغة التشكيلية الجزائرية، والفنّانون الرّواد جسدوا ذلك فقد عاش اغلبهم في فرنسا ومكثوا فيها سنوات طويلة لكن أعمالهم ظلت محافظة على خصائص الهوية.

3.1 آراء حول الفن التشكيلي الجزائري:

قال الفنان التشكيلي نور الدين تبرجة أن الفن التشكيلي في الجزائر ليس بخير مؤكدا بأنه علينا مراجعة بعض الأساليب العتيقة للتعريف بهذا الفن كوسيلة تعبيرية حضارية تسجل بوعي ثقافة شعب ... لا أعرف أين يبدأ التقييم، ومن أي زاوية سنرى الفن التشكيلي، من المكانة الاجتماعية أو من دور الفنان وخلق حركية فعالة تغير من مسار هذا الوطن.. وعلينا أن نلجأ إلى المقارنة لتعرف أين تتمتع ولو فعلنا

[1]-محمد حسين جودي، الحركة التشكيلية المعاصرة في الفن العربي، ص 143، 144.

لوجدنا أننا استعراضيون لأكثر، فقد تفوقت علنا في التأطير والتنظيم دول ليس لها أعراف ولا تقاليد تشكيلية لذا علينا مراجعة بغض الأساليب العتيقة لتعريف بالفن كوسيلة تعبيرية حضارية تسجل بوعي ثقافة شعب.... فالمسؤولية جماعية من إدارة وتنظيم ومدني، ومنتج في لذا علينا المراجعة[1].

فعلى الفنان تأسيس مملكة فنية تروج للجمال والإبداع بعيدا على الغوغائية والاغتصاب البصري الذي يمارس في كل زاويا شوارعنا ومؤسساتنا، فالفن مرادف للخير والجمال بواسطته نستأصل كل الذرات المشوهةوفي أنفسنا... فأنا أقدم خطايا تشكيليات تحمل هويتي في كل شيء وكل كتلة وكل القيم الفنية.

كما كشف الفنان التشكيلي كاميلي إدريس في لقاء له مع جريدة الشعب أن دور النقد الفني ضئيل في الوسط الجزائري، وساهم غيابه في تدهور حالة الفن التشكيلي، على أساس أنه يهدف إلى ترقية الذوق العام للمجتمع.

كما قال الفنان أن ما يمكن تسجيله في الآونة الأخيرة هو عدم الاهتمام بالفن التشكيلي على المستوى الرسمي أو الجماهيري فهذا النوع من الفن يفتقد إلى ثقافة الاهتمام، حيث أصبح يقتصر على المعارض التي تقام في الأروقة الخاصة أو المتاحف أو بعض المؤسسات الثقافية العمومية التي لا تحظى بحضور إلا القليل من المهتمين بمجال الفن... ولذلك أسباب عديدة منها ما يتعلق بالسلطة متمثلة في وزارة الثقافة ومنها ما يتعلق بالمجتمع، فالسؤال الذي يطرح نفسه ما موقع الفن التشكيلي في وعي الجمهور؟ وما موقعه ضمن برنامج الحكومة الثقافي إلى جانب الفنون الأخرى (السنما، المسرح...) وربط الفنان ازدهار الحركة الفنية التشكيلية بثلاث عنصر منها: النقد الفني الذي يفتح آفاقا جديدة أمام الفنانيين التشكيليين للإبداع و الفنان التشكيلي ،

الى جانب المنظومة الثقافية والمعرفية والقيمة التي تعكس ذوق المجتمع ودوره الحضاري.

كما أكد الفنان أن دور الفن هو خدمة المنظومة والرقي بالمجتمع إلى أعلى مستويات الذوق الجمالي والأخلاقي[2].

وأوضح الفنان التشكيلي إلياس خليفاتي صاحب رواق الباسمين أن من يساهم في تأسيس سوق اتلفن هم فقط محلوا الفن من العائلات التي تعرض قيمة هذه الأعمال الفنية كما أشار إلى أنه بعد الاستقلال كانت اللوحة تباع ب 500 دينار بعدها أصبحت لا تقل عن 50.000 دج ومن الضرورة مساهمة رجال الأعمال واعتبر الفنان أن الجزائر منذ الاستقلال لا تتوفر على أكثر من أربعين فنانا تشكيليا

[1] El HIWARDZ.COM/CULTURE /40815

[2] -جريدة الشعب حاورته الصحافية براهيمة مسعودة يوم 14 أفريل 2019.

يعيشونه من لوحتهم كما اعتبر إلياس خليفاتي أن غياب النقاد في بلادنا هو وراء عدم معرفة المستوى الفني للفنان فقيمة الفني في التاريخ تقاس بالسنتمتر المربع، إذ يقدر ثمن السنتمتر المربع ب 100 يورو للسنتيم ولكن إتباع لوحته بحسب عدد السنتمترات.[1]

ونجدر الإشارة إلى وجود إشكالية بقيت ولا زالت يتوارثها جيل بعد جيل وهي مسألة عدم بيع اللوحات في الخارج بسبب قانون وضعه الرئيس الراحل هواري بومدين رحمه الله لحماية التراث المحلي، وحان لوقت لوضع قانون آخر لتعديله... للتعريف بالفن كوسيلة تعبيرية.

ويقول الفناة والكاتب محمد بوكرش، هناك ثقافة الرداءة المكرسة وعدم فهم مهام الفنان التشكيلي وطرق سرد جماليات أعماه وتدخلاته الحركية التشكيلية وكأن العمل التشكيلي محكوم عليه بأن يكون عمل للزينة فقط بالأساليب المستهلكة التقليدية المتعود عليها عكس ما يتماشى والمفاهيم التشكيلية العالمية موضحا أنه إذا كان لدى الفنانين الجزائريين موقف الخصم مع المسؤولية وصناع القرار فهذا ليس حبا في ذلك ولا رغبة تعسفية منهم كما يشاع، وإنما هو الضمير الثقافي المهني الذي يملي على هؤلاء غيرة أخلاقية وتربوية.

وحسب رأينا الشخصيكطالبتان في قسم الفنونفإن قرار وزارة التربية ووزارة الثقافة في قرار استحداث بكالوريا فنية قد يدفع بالفن التشكيلي الجزائري إلى الانتعاش وإلى مستقبل أفضل من خلال غرس القيم الفنية في المؤسسات التعليمية وإدراك القيم الجمالية عند المجتمع الجزائري.

4.1رؤية المجتمع الجزائري للجمال والفن:

إن الحديث عن الجمال كقيمة عليا في سلم الترتيب القيمي والتأمل في مدى تأثير هذه القيمة في المجتمع، فهو أمر بتأسيس على معرفة مبرهن عنها بالاختيار التجريبي أو مقارنة ترقى إلى مستوى العمق والإحاطة الشاملة المستنيرة بالأمثلة الحية وفي جميع الحالات نحن مدعوون إلى تحكيم أدوات النقد الموضوعية التي تتعلق بإطلاق أحكام على قيم نفسية وذاتية، إلى اقتفاء أثر الظاهرة الجمالية في مجتمعنا بدفن إلى إدراك جملة من العلل والأسباب التي واجهت الإحساس بهذه الظاهرة وجعلها في المرتبة التي عليها في الواقع كما لا تجب أن تكون وثم يترتب على ذلك منطقيا الإشارة إلى القيم الملازمة للقيمة الجمالية[2].

فالمجتمع الجزائري يخرج إلا في خصائص دقيقة عن المجتمع العربي الإسلامي في عمومه من حيث هو مجتمع إنساني فإن للجمال فيه مذهب وحياة، لكن إلى أين مدى يمارس الجمال وجود في حياتنا، لعلنا

[1] احمد بن عزة مذكرة نيل شهادة الماستر بعنوان الفن التشكيلي الجزائري المعاصر قراءة دلالية لبعض النماذج 2016--2017

[2] – الصادق بخوش ،التدليس على الجمال، المؤسسة الوطنية للإتصال النشروالإشهار،ط1،الجزائر،2002،ص 46.

كمجتمع شكله الإسلام طيلة خمسة عشر قرنا من الزمن وإعطائه موصفات نمطية لاعتبارات الجمال ومعاييره وموقفه في الإنسان فردا وجماعة.

إن مجتمعنا الجزائري مجتمع تقليدي وان نسبة سكانه في القرى والأرياف أعلى نسبة سكانه في المدن بل حتى مدننا يعد أعلب سكانها من أصول ريفية، فالنزوح طيلة النصف الثاني من القرن العشرين ريف المدن وأدخل عليها فوضى عمرانية وسوسيولوجية ... إن هذا المجتمع الريفي في أساسه يعيش محفوظا بالطبيعة والتي لا يتدخل في تغيرها إلا للحاجة سواء في بناء مسكن أو شق الطرق وما إلى ذلك، فإحساسه بالجمال عفوي لا يتجلى في تعابير تنم عن وعيه ويظهر ذلك في المعمار الريفي أو الخيام بالنسبة للرحل ليس هناك ما ينم عن إحساس وافر بالجمال ففي نسج الخيام تراعي فيها الشروط، القوة، المتانة والاحتشام وهي صفات تجمع بين الحاجة المادية المنفعة والأخلاق، أما الجمال فلا يعدوا أن يكون حالة عابرة موقوفة على الناسج ومدى تدبر ألوان الصوف والوبر واختيار النمط المعين للقطعة المنسوجة وعادة ما يلتزم الناسج بتقليد سابقيه[1].

إن الجمال الذي يظهر في السلوك الجمالي شبه غائب في مجتمعنا الجزائري ويبقى العكس حالات نادرة و منفردة، ونعتقد أن من أسباب غياب السلوك الجمالي غياب الثقافة الجمالية وتوتر علاقة الفرد بالمكان[2].

فلقد فتت الاستعمار النسيج الاجتما عي سواء في الأرياف أو المدن واعتدى ما ديا ونفسيا وذوقيا على العمارة التقليدية كمحصلة لثقافة المجتمع التي توجه أسلوب حياته وتطوره وبهذا انكسرت وتيرة الاستقرار والانسجام مع المكان ورموزه واستبدلت ذاكرته التي تشكلت عبر قرون وصار من الصعب أن يستأنس وتستقر نفسه ليتصالح مع فاعليته في الحياة الفردية والجماعية ويقول الصادقبخوش من خلال دراسته هذه:

- ✓ أننا كشعب من أمة إسلامية عربية ذات ثقافة تقليدية تغلب فيها قيمة الأخلاق على قيمة الجمال إلى الحد الذي ارتبط عندنا مفهوم الجمال لدى عامة الناس بالزينة، ولم يتسام فيها الوعي العام إلى اعتبار الجمال فكرا وأسلوبا عيش ورؤية الوجود.

[1]-المرجع نفسه، ص 53.

[2]-نفس المرجع ، ص 54.

- ✓ الدّمار الذي لحق بنفسية الجزائريين من جراء الاعتداء الاستعماري الفرنسيين على قيم المجتمع فتت الأصناف الاجتماعية ودمر ديمومة نموذج الحياة التقليدية التي كانت بالإمكان أن تطور قيمها من داخل بنيتها العامة وتبنى منظومتها الاجتماعية على عناصر الجمال.
- ✓ الجزائر ما بعد الاستقلال أسقطت الرقم الصعب من معادلة تنميتها الوطنية وهي الثقافة حيث نظر قادة البلاد إلى المستقبل نظر مادية وميكانيكية ولم يتفطنوا إلى ضرورة الاستثمار في الإنسان الذي هو محور التنمية، لقد أجل موضوع الإنسان كروح وذوق وفكر وطاقات خلاقة لا متناهية.
- ✓ إن أحد أكبر أسباب عدم إقلاع المجتمع الجزائري في طريق نهضة جمالية عصرية، هو غياب القرار الحاسم في مشروع المجتمع المنشودة فبعضهم يرى ضرورة إقامة مجتمع علىأساس قيم موثوقة من العهد الفرنسي، وآخرون إلى دولة لاهوتيّة وطرف ثالث يبشّر بمشروع وطني يكون أكثر الأطراف مصالحة مع الحقيقة التاريخية في بعديها المادي والمعنوي[1].

2. دراسة تحليلية لنماذج في الفن التشكيلي الجزائري:

1.2الفنان خالدي خالد:

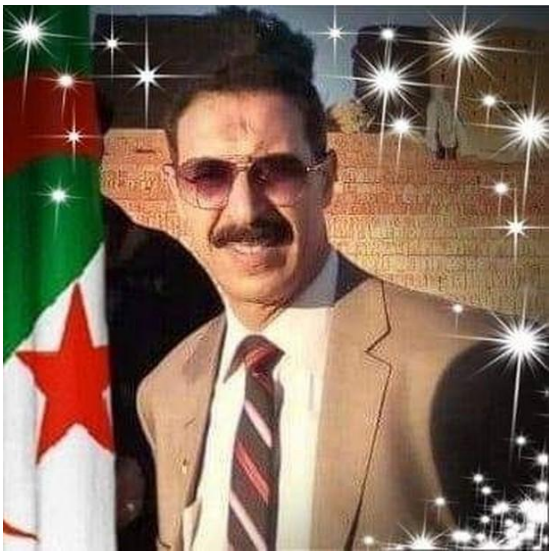

الأستاذ خالدي خالد من مواليد 21 ماي 1971 بالمشرية ولاية النعامة-الجزائر، مدير مؤسسة تربوية بولاية سعيدة، متحصل على شهادة ليسانس فنون تشكيلية بجامعة عبد الحميد بن باديس بولاية

[1]-الصادق بخوش، مرجع سابق، ص 59.

مستغانم، متحصل على شهادة ماستر فنون تشكيلية بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان – الجزائر، طالب دكتوراه بجامعة أبي بلكربلقايد تلمسان.

يدرس فن الحط العربي بجامعة مولاي الطاهر بسعيدة وجامعة أبي بكر بلقايدبتلمسان، يمارس الرسم بشتى ألوانه، ينتمي للمدرسة الواقعية الانطباعية،

انطلق في ممارسة الفن التشكيلي المعاصر فن الحروفيات منذ سنة 2013.

التوجّه الفني:

يعد الفنان خالد خالدي الجزائري تجربة فنية فريدة من نوعها وحالة استثنائية قد لا يشهد الفن العربي مثلها، في تفرد يغري عيون معجبيه المتعطشين لعبق الفن ورعة الخط وسحر طقوس ممارسة الفن الذي تسامى عنده إلى القداسة.

الفنان خالدي يملك خيال خصبا ونرجسية جميلة وفي حب الفن لأنه يدرك أن الفن هو من يصنع الذات ويرسم في خوالجها تلابيد الألق ويتبلها بالعطور الصبابة والطبيعية والإنسانية والحياة.

فالفنان خالدي خالد فنان تشكيلي بالفطرة، تنتمي أعماله إلى المدرسة الواقعية الانطباعية حيث هو مهتم بتصوير الأشياء ومظاهر الحياة تصويرا واقعيا دون اللجوء إلى الرومانسية التي جوهرها الهروب من الواقع والجنوح إلى خيال والرمزية، فالفنان خالدي الجزائري ينتصر للمقولة التي نادى بها الواقعيون وهي أن الواقعية هي انعكاس للحياة الحقيقية، فهو ينحت الصور ويخلق الجمال لما يشعر به، كما أنه مرتبط ارتباطا روحيا بالمدرسة الانطباعية التي ترتكز على انطباع الفنان الذاتي بالصورة المرئية[1].

لقد رحل "الخالدي" العديد من بنيات التشكيل في الرسم نحو بنية الحظ العربي فيما أكده ذي العلاقة الشرعية بخاصية الحرف ونسبته كالاستقرار والإسترساء والاستعلاء مبينا أن حدود الواقعية تبقى كلاسيكية النشأة لكنها قفزت بمستوى استعلائها فوق ترتيبها مما أرس بنية ائتلافية جديدة جعلت من النص الخطي نصا يتبادل الأثر والتأثير في الواقعي والسريالي وكلاهما نهج في يصب في العمل الفني التشكيلي لارتباطه بحركة الرسم من جهة وحركة الخط من الجهة الأخرى، هكذا أصبحت اللوحة حاضنة النص ومرجعية، من هنا ترى أن ما طرحه الخالدي إشارة للشكلية واللونية، مثلما جاء بها (دالي) بأن العمل الفني التلقائي نفسي يعتمد على التعبير عن الأفكار اللآشعورية والإيمان بالقدرة على التخطيط بعيدا عن الانفعال. أي بمعنى التخلص من التقليد حيث أصبح الحرف العربي... مفعما بالتركيبات العربية للأجسام

[1] سامية عشير، الحوار المتمدن، العدد 5864-2018-5-4- 17:50. -Ahewas.org/debot/show.art.asp.

غير مرتبطة ببعضها البعض من أجل خلق إحساس بعدم الواقعية في اعتمادها الشعور مقابل اللاّشعور سلفا[1].

فكان ذلك الترحيل بداية اهتمام بالشكل المضمون على عكس ما أرسته السوريالية ونظير يميزه في عالم الفن التشكيلي والخط العربي فقد لقي نجاحا ملفتا واعترافا كبيرا من قبل نقاد وفنانيين عرب فكتب الدكتور "أحمد مفلح الحموري" من الأردن واثنى الدكتورمحمدالبندوري من المغرب على أسلوبه الخاص حيث وصفه بأنه أسلوب يعتمد على الحداثةوفي مجلة القدس العربي بعنوان الحداثة الحرف والفنان خالد خالدي وسماه بالأسلوب الخالدي وهو قيد الدراسة.

تعد جمالية ما ذهب إليه خالد خالدي في توظيف غير المألوف من نتاجات العقل في الخط العربي بوصفه آداةلانبثاق الحكم الجمالي في سوريالیته الفنية التي حاول فيها تفسير التشكيل بلغة الخط كما العكس باعتماده بالتركيز على اللوحة الخطية كونها جسد تتشاكل فيه جمالية العقل الرياضي[2].

لا يختلف عما سلف التوصل إليه، لذا تبدوا لوحات الخالدي مقعدة غامضة رغم وضوح تحليلها.

المشاركات الفنية:

- المسابقة الولائية للخط العربي بولاية النعامة 1989.
- المهرجان الوطني للفت التشكيلي والتقليدي بولاية سعيدة 1996.
- عكّاضية ولاية النعامة للفنون التقليدية 1999.
- مشاركة بولاية بلعباس للطلبة الجامعيين لجناح معرض اللوحات الزينية 2003.
- تمثيل ولاية سعيدة في تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2012الفن التشكيلي.
- عضو لجنة التمكين من طرف وزارة الشباب والرياضة للمهرجان الوطني للخط العربي للشباب 2011.
- الورشة الوطنية العاشرة لفن الخط العربي 2014.
- الورشة الوطنية العاشرة لفن الخط العربي نوفمبر 2014 بولاية المدية.
- الورشة الوطنية الثانية لخط النسخ بولاية الأغواط 2014.
- إقامة معرض تبنته جمعية علماء المسلكين شعبة ولاية سعيدة 2015.

[1] نور الدين مبهوتي، ازدهار فن الحروفية، جريدة الشعب، تلمسان-

[2] حازم عبودي السعيدي، سوريالية الخط العربي، مجلة الصدى، بغداد، 2018-.

- المشاركة ضمن معرض لإثراء حق الرأي والتعبير لحقوق الإنسان، سعيدة، 2015.
- المشاركة في المهرجان الثقافي الدولي للحط العربي 2015 قسنطينة عاصمة الثقافة العربية.
- مسابقة أريسكا الدولية للمشاركة في الخط – تركيا- اسطنبول 2015.
- تقديم محاضرة وورشة في أصول كتابة المصاحف الشريفة وأثرها في الجزائر الملتقى الأول للخط العربي، المعهد الإسلامي، مستغانم، 2015.
- المهرجان الدول للثومانشو بولاية سعيدة المشاركة بلوحتين، الموناليزا وبتهوفن 2015.
- الصالون الوطني للفن التشكيلي بولاية سعيدة 2015.
- الورشة الوطنية لفن الخط العربي بالمدية 2015.
- الملتقى المغاربي للخط العربي بولاية بسكرة 2016.
- عضو لجنة التحكيم الصالون الوطن للفنون الإسلامية بولاية باتنة، نوفمبر 2017.
- مهرجان قشلة للفنون التشكيلية المعاصرة بمصر فرع العراق، القاهرة، 2018[1].

الجوائز والتكريمات:

- الجائزة أولى للخط العربي لولاية النعامة 1989.
- المرتبة الخامسة على مستوى الوطني بسكيكدة لوحة الأمير عبد القادر 1998.
- أحسن انجاز مائي محترف للمهرجان الوطني بسعيدة سنة 1996.
- تكريم من طرف السيد الوالي ولاية سعيدة كفنان سنة 2007.
- وسام استحقاق من طرف مديرية التربية لولاية سعيدة كفنان تشكيلي وخطاط بالولاية 2008.
- شهادة تقديرية من طرف والي ولاية سعيدة 2009.
- تكريم رئاسي من طرف رئاسة الجمهورية تبنّتة وزارة المجاهدين 2012.
- الجائزة الثالثة في الورشة الوطنية في الخط العربي بمسابقة الخط الفارسي في المدية 2015.
- شهادة تقديرية بمناسبة حق الرأي والتعبير لحقوق الإنسان بولاية سعيدة 2015.
- تكريم من طرف مديرية الثقافة بالصالون الوطني لفن التشكيلي ولاية سعيدة 2015.

[1] سامية عشير، الحوار المتمدن، مرجع سابق-.

- تكريم من طرف السيد والي ولاية سعيدة بمناسبة يوم الطالب 2016.
- جائزة لجنة التحكيم الوحيدة في الخط الفارسي للملتقى المغاربي للخط العربي بولاية بسكرة 2016.
- تكريم والي ولاية سعيدة بالمرتبة الأولى كفنان.
- يمثل الولاية 2017 جامعة الدكتور مولاي الطهر بسعيدة.
- تكريم معالي وزير الثقافة 2017.
- المرتبة الأولى في خط الديوان الجلي بالورشة الوطنية للخط العربي + طبعة الوزير ابن مقلة 2017 ، المدية.
- تصنيف عالمي لفن الحروفيات من طرف اللجنة الدولية المغاربية لفن الحروفيات، الفن المعاصر لسنة 2017.

دراسة بعض اعماله:

لوحة الحلّية الشريفة:

الوصف:

الوصف: حلية نبوية شريفة مزخرفة

المقاس: طولها 78.5 سم، وعرضها 63 مستطيلة الشكل على الطول[1].

مادة اللوحة: الورق المقهر: هندي وتركي.

لغة الكتابة العربية

اسم الخطاط: خالد خالدي

جاء العمل الفني الحلية الشريفة في ايطار مستطيل 78.5 سم / 63 سم ذات تصميم مزخرف ومذهب

حيث تتضمن اللوحة على أشكال هندسية متعددة تبدأ بمستطيل ثم دائرة كبيرة حولها أربع دوائر ثم مستطيل سفلي في بآخر اللوحة وتتضمن في

المستطيل الأول: البسملة

المستطيل السفلي: الآية "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"

الدائرة: صلب اللوحة أو مايسمى هلال اللوحة وتتضمن أوصاف النبي محمد عليه الصلاة والسلام والدوائر الأربع تحمل أسماء الخلفاء الراشدين.

تنوع في العمل بنية الخطوط (خط النسخ، الثلث المحقق) إلى جانب استعمال الفنان الألوان الأزرق والأخضر (النيلي) والأصفر.

حيث كتبت البسملة بخط المحقق والآية الكريمة بالثلث الجلي أما نص الحلية وعبارة رضي الله عنه عقب أسماء الخلفاء الراشدين فقد كتبت بالنسخ.

التحليل و التفسير:

من خلال المعاينة للحلية الشريفة يعتقد الناظر للوهلة الأولى أن الحلية مكتوبة على ورقة واحدة موضوعة داخل إيطارها والواقع ليس صحيحا حيث أن كل جزء من أجزائها كتب على حدا مستقل في ورق وحده، ثم يقوم الخطاط بعد ذلك بتجميع أجزاء العمل ثم تركيبه ثم القيام بعملية الترشيش حيث تعتبر أصعب مرحلة وأطولها حيث يقوم الخطاط بتخفيف أو إضافة للحرف باستعمال إبرة حادة حول الحرف لإعطائه حدة قوية وتناسب جمالي.

.مكالمة هاتفية مع الفنان يوم 20-04-2021-سا14

تحليل شخصي .

كتب الفنان خالد خالدي الحلية النموذج عن نوعين من الورق المقهر منها ما كتبت عليها البسملة والمتن، وورق هندي مقهر أصلي كتب عليه رؤوس أجزاء أسماء الخلفاء الراشدين من ورق تركي ملفوف بورق مذهب.

لقد أبدع الفنان في إعطاء العمل قيم جمالية تمثلت في التنويع في بنية الخطوط (الثلث والنسخ) التي لا يقدر على كتابتها إلا كل فنان مبدع متمرس، أمضى حياته للوقوف على أسرار الخط وتمثلت جمالية الخط في التشكيلات والتركيبات وتزيين الحروف والحركات الإعرابية في التركيب وملأ المساحات.

كما تخلو الحلية الشريفة من الفراغ، حيث بعد عملية الكتابة يأتي دور الزخرفة في ملأ الفراغ بين الكلمات والحروف والمساحات واستعمل الفنان في ذلك الزخرفة النباتية دون الزخارف الأخرى والتي تمثلت في الإيقاع المتكرر للحركة الحلزونية للأغصان التي تتخللها الأزهار والأوراق ما يفسر تاثر الفنان بالطبيعة.

جاءت الزخارف لملأ الفراغ لأن الفن الإسلامي يعتبر الفراغ مدخل للشيطان فالزخرفة العربية عامل مشحون بالرموز فالدائرة نفسها التي جاء فيها نص وصف الرسول صلى الله عليه وسلم تمثل دائرة الفلك ومسار الكواكب وتعاقب الليل والنهار ومرور الشهور .

أما التكرار ففسر بأنه سعي مستمر نحو الله الذي منه وإليه تنتهي الأسباب والمسببات فهو وسيلة لزيادة إثراء الشكل للحلية الشريفة.

أما دلالات الألوان فجاءت كالتالي:

- اللون الأصفر الذهبي: المبشر بالجنة
- اللون الأخضر: الوقار، الطهارة[1]، والتوحيد.
- اللون النيلي والأزرق: صفاء السماء ولون البحر
- الأبيض: يرمز للسلم والنقاء.

واستخدام الفنان التقابلات اللونية بين الغامق والفاتح تمثل في النهاية الضوء والظلمة المتمثلة بالدنيا والآخرة دليل على ارتباط الأرض بقدسية السماء.

لقد تميز العمل الفني الحلية النبوية الشريفة بنصه في وصف الرسول صلى الله عليه وسلم بحيث نلاحظ ذكاء الفنان في اختبار النص الذي يخدم ويتماشى مع المجتمع ويحاول أن يوظّفه لخدمة البعد الروحي للمتلقي وإكسابه أجر القراءة فقد استطاع الفنان يبرز لنا من خلال هذا العمل قيما جمالية (الخطوط العربية

[1] تحليل شخصي.

– الزخارف النباتية، الألوان ، الإيقاع والجمركية ووحدة العمل) وقيما تعبيرية وقيما دينية جسدها في لغة القران الكريم ووصف فضائل الرسول عليه الصلاة والسلام فالفنان يدرك أن اللغة تؤدي دورا حاسما بتأثيرها في المتلقي باعتبارها وسيلة تواصل ووعاء ثقافي يساهم في تنشئة الفرد تنشئة اجتماعية فكل هذا ينم على مدى تشبع الفنان بالدين الإسلامي ولغته العربية.

الوصف

عنوان اللوحة: العجوز واليتيمة

الخامة: الرسم بالألوان الزيتية

نوع التقنية: المسح والطلاء

تاريخ الإنجاز 2018.

نرى من خلال اللوحة التي جسدها الفنان خالد خالدي والتي أعطى لها عنوان العجوز واليتيمة، تظهر العجوز وهي تسند الطفلة إلى ظهرها محكمة قبضتها عليها بوشاح أبيض بين كتفها، وبيدها اليمنى عصى تتكئ عليها، تسير في مساحات شاسعة في طبيعة صحراوية استعمل فيها الفنان اللون الأخضر والبرتقالي والرمادي والبني إلى جانب الضوء.

تظهر العجوز بملامح حزينة تعبر عن الواقع المرير المنبثق من الفقر والمعاناة ووضعية الطفلة اليتيمة التي تتسم بالرأفة والحنين للوالدين.

التحليل والتفسير:

لقد أبرز الفنان في لوحته جسم العجوز واليتيمة في المستوى الأول من اللوحة، بمكان مناسب.

الأشكال:

استعمل الأشكال والخطوط فهما كمزيج متناسق بحيث أن اللوحة تتركب من مجموعة من الخطوط المنكسرة والمنحنية المائة في تعابير الوجه الحزينة.

كما تظهر اللوحة بملمس خشن نتيجة الخاصة المستعملة، كما استخدم الفنان تقنية الشفافية في إخفاء أجزاء من الوجه والملامح التي تنبعث داخل اللوحة للعجوز والطفلة وقد عكس اللون الأبيض فوق وجهها حالة حر الظهيرة وتوجيهها.

وظف الفنان خاصية المنظور حيث توجد زاوية واحدة وهي فوق مستوى النظم التي تحدد خط الأفق وهو يظهر في الجزء العلوي من اللوحة وتعد بحالة ممتازة وهي منظورة من زاوية واحدة تخضع لمفردات تكوين الأرض.

وتميزت اللوحة كذلك بخاصية التمثل لغياب التكرار وطمس في الملاح لأن أجزاء اللوحة تظهر بشكل يماثل صورتها في الواقع بحركة ووضعية معتادة للشخصين.

أما الألوان فقد استخدم الفنان خاصية تحريضها تحريضا كلي، كل الأبعاد عن التجسيد الموضوعي للألوان كما تظهر في الطبيعة وهناك نظرة جمالية لتكوين الإيحاء بلون البشرة للعجوزمنتجاعيدونتآت استطاع الفنان أن يعكس القيم الجمالية والفنية في اللوحة إلى تأصيل ثقافي في مضمون قيم اجتماعية في مجتمع بعينه وكأنهما تصوير لواقع اجتماعي وأخلاقي حيث بدت قيمة تحمل المسؤولية وقيمة الأمومة التي تمثلها العجوز للطفلة اليتيمة.

إنها تتحمل مسؤولية تربيتها متجلية بقيمة الصبر وقيمة الأمانةفي صراع الحياة.

لوحة وعدة العسلة

الوصف:

اسم الفنان: خالد خالدي

عنوان اللوحة: وعدة عسلة

الشكل: مستطيل (80x70 سم)

المكان: لاحتفال بظاهرة تراثية "الوعدة" بمنطقة عسلة ولاية النعامة الخامة المستعملة: مرسومة على قماش بألوان زيتية.

نظهر في اللوحة مجموعة من الرجال يلبسون الزي التقليدي للخيالة حاملين بندقياتهم فوق أحصنة مزينة وأرض وسماء بها غبار متطاير نتاج عن حركة (جري) الخيول.

التحليل والتفسير:

استعمل الفنان خالد خالدي مجموعة من الألوان منسجمة وغنية من حيث قيمها وشددتها وهي البني، الأزرق، الأبيض والأصفر ولكل لون مجموعة من القين في هذه اللوحة.

الخط: تتكون اللوحة من عدة خطوط منها: الخطوط المائلة في البندقيات والخطو العمودية فيالخيول وفي أقدامها الأخيرة والمائلة توجد بكثرة في السماء عملية بالغبار والأرض..

أما من ناحية الشكل فتحددت الأشكال حيث قسمت إلى بعدين البعد الأول تجسد في الأرض والخيول والرجال أما البعد الثاني فتجسد في السماء التي يعلوها الغبار.

الملمس: ملمس اللوحة خشن على إثر الخامة المستعملة في التكوين وذكرنا أن الفنان استعمل الألوان الزيتية على قماش وذلك لتعدد طبقات السائدة في العمل .

العمق: يتمثل في لوحة الفنان من خلال المنظور الهوائي والناتج عن ثلاثي الألوان والأجسام وهذا يدمج براعة الفنان وموضوعية في هذه اللوحة.

أما من ناحية تركيب العمل الفني يرى الفنان قد وزع العناصر التشكيلية توزيعا حسن والمتمثلة في الأحصنة والرجال، ونجاحه في تحقيق الكتلة في العمل ببنائه من سطح الأرض، والسماء والألوان وحتى تقييم الأبعاد.

الألوان: اللون الغالب علىاللوحة هو اللون البني الذي يرمز للأصالة (رمز الخيل) واللون الأبيض الذي يرمز للعفاف والنقاء وتجسيد في لباس الخيالة والخيول المتسابقة والأزرق الذي يظهر في السماء يدل على الهدوء والراحة.

التوازن: جاء توزيع العناصر التشكيلية بشكل ملتزم نتج عنه جمالية العناصر ساعد إبراز الموضوع.

الاتساق والانسجام استطاع الفنان أن يحقق وحدة واحدة لعناصر اللوحة: عناصر بشرية: وحيواني، الألوان، الخطوط الفراغات من خلال التحكم في تعدد الألوان .

أما الفراغ فالفنان لم يترك فراغات كبيرة في اللوحة، فلوحة "وعدة عسلة" الفضاء ارتقى فيه الفنان خالدي خالد إلى موضوع اجتماعي تراثي هو الوعدة التي تعد من أكبر العادات المتوارثة التي تتواصل على مدة ثلاثة أيام، حيث يمتطي مجموعة من الرجال الخيول بسرعة قصوى قبل خط النهاية والدليل على ذلك في لوحة الفنان الغبار وحركة الأحصنة.

فالفنان متأثر بالتراث الجزائري حيث أبرز ملابس الرجال المتمثل في القندورة بلون أبيض وهي لباس تقليدي تحفظ عليه الجزائريون منذ قرون، فقد ركز الفنان باهتمامه بالموضوع وأهمل العمق، حيث نرى تنوعا وضربات فرشاة جميلة في أثر الخيول ما أعطى للعمل جمالية ومزيج لوني يريح الناظر وحنينا إلى موروثه الثقافي.

ففي هذا العمل ترى أن الفنان خالدي خالد متأثرا جدا بماضيه ومرتبط بقيم ثقافية واجتماعية ودينية مستنبطة من الهوية الجزائرية

2..2الفنانة باية محي الدين:

حياتها:

ولدت باية واسمها الحقيقي فاطمة حداد في 12 من شهر ديسمبر 1931 ببرج الكيفان شرق العاصمة الجزائرية، نشأت بتيمة الأبوين منذ الولادة وترعرعت في الفلاحة مع جدتها التي تقيم عند معمرين فرنسيين، ثم أخذتها أخت صاحب المزرعة تدعى مارغريت كامينة، لتساعدها في أشغال البيت، ولانها أعجبت بمنزل هذه السيدة الفرنسية، شرعتباية في تشكيل تماثيل صغيرة لحيوانات وشخصيات خيالية بواسطة الطين، مما أثار إعجاب ماغريتالتيدعمتها بأدوات الرسم إلى درجة أن احد النحاتين الفرنسيين بيرساك عرض رسوماتها على "إيمي ماغت" التي عرضت أول أعمال الفنانة باية في معرضه الفرنسي بباريس بمعرض "غاليري ماغت سنة 1947" ونالت أعمالها نجاحا باهرا للفن البدائي العضوي والساذج الذي لم يعرفه ولم يألفه الجمهور الفرنسي ولا غيرهم[21].

[1] جمال الدين طالب، في ألوانها يجد العالم براءته الأولى 29-06-2009-.

[2]-www.nizwa.com/ser.niziawa-articlesslists.ph..le 1.5-2021 VUe

كما أثارت اهتمام كبار الفنانيين مثل بابلو بيكاسو الذي طلب منها مرافقته للأشغال معه في الرسم واستفادت منه كثيرا ووضع أول صورها في مجلة "فوكvougue"وعمرها لم يتجاوز 16 سنة.

كما التقت بأحد رموز الفن التكعيبي جورج براك وأثرت حرارة اللون وبراءة الدهشة التي تتصارع في لوحاتها في الأوساط التشكيلية العالمية منذ أواخر الأربعينات حيث اكتشف الفرنسيون السرياليون بالأخص الاشعر السريالي الكبير أندري بريتون مواهبها الفنية المتفجرة وحالة الرفض في ألوانها.

بعد الاستقلال عادت باية إلى الجزائر والتحقت بجدتها ثم تزوجت الموسيقار الأندلسي الحاج محفوظ محي الدين، وتوقفت عن الرسم ما يقارب عشر سنوات وتفرغت لرعاية زوجها وأولادها ولم تعد للرسم إلا بعد سنة 1991[1] ، وتحت إلحاح الحميم لمدير متحف الجزائر عادت للرسم، وثم شراء أعمالها محفوظة في مجموعة الفن الساذج في لوازن بسويسرا، وإلى جانب الرسم والفن التشكيلي عملت الفنانة بالطين والخزف وكانت لها ورشة عمل ضخمة في ضاحية باريس قرب مرسمة بيكاسو الذي عملت معه سنة 1948.

توفيت الفنانة التشكيلية باية 9 نوفمبر 1998 بالبليدة[2]

من أهم أعمالها في الفن التشكيلي[3]:

- امرأة في قارب 1945.
- امرأة في ثوب أزرق 1945
- امرأة زرقاء مع الطيور 1945
- الأم مع الباقية 1945
- على طول النهر 1946
- امرأة وطائر في القفص1946
- خادمة مع الفانوس 1966.
- آلات موسيقية 1968.

وغيرها من اللوحات كالشّابة والطاوس في قفص والعازفة والعود، الطاووس الكبير العروس الفراشات.

---

[1]- https://daharchives.alhayat.com/issue-arvhive3-05-2021.

[2]-المرجعنفسه،

[3]- Mme. Aboetahebkhadidga, pour une approche semiotique de œuvres picturels de BaYaMahiedine, Dr Bouari Halima, Université kosdiMerbah, Ouargla, le 12-05-2016, p 7.

لوحةالشابة والطاووس:

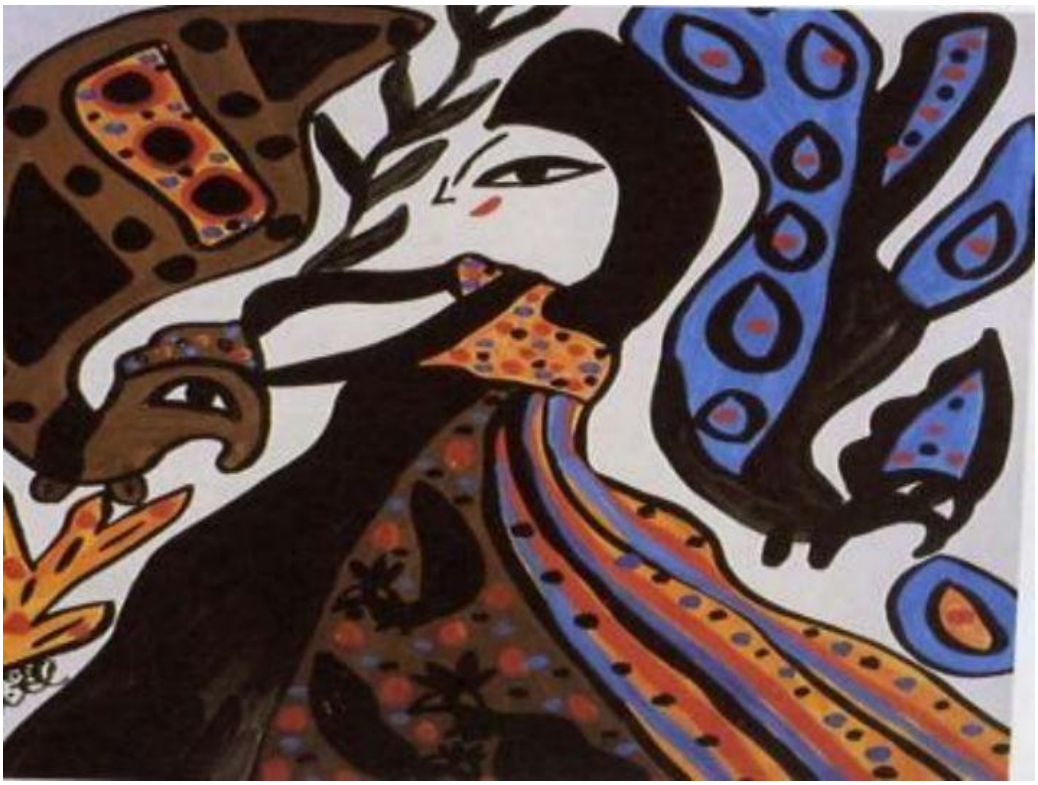

اسم صاحب اللوحة: باية محي الدين

تاريخ ظهور اللوحة: 1948

لوحة زيتية على قماش

الشكل والحجم: اللوحة على مقاس (456x600)

الوصف:

نلاحظ في لوحة الفنانة باية محي الدين في لوحتها الشابة والطاووس أن الشابةتتوسط الطاووس الذي يظهر على طرفين متقابلين علىاليمين بشكل مائل ذو لون أزرق يميل إلى البنفسجي وعلى الشمال يظهر بشكل واضح وبلون بني وكأنه يحاول أن يلتمس يدي الشابة، ويغلب على اللوحة اللون الأسود، كما أن اللباس الذي ترتديه الشابة تمتزج فيه جميع الألوان الموجودة في اللوحة: الأزرق، البني، الأسود، وهي ألوان أساسية في اللوحة.

أما الألوان الثانوية هي: الأحمر، الأصفر وجدت لزخرفة الأشكال والخطوط.

التحليل والتفسير:

تظهر اللوحة في مستطيل حيث تظم على اليمين والشمال طاووس مختلف لونه وتتوسطهم امرأة واضحة وكاملة بكل أحجامها على خلفية زرقاء.

أما الجانب التأطيريأبرزت الفنانة ثلاثة أجسام طاووس على اليمين والأخرى على الأشكال تتوسطهم امرأة متساويين تقريبا فيالحجم.

استخدمت الفنانة خطوط عديدة في لوحتها منها المنحنية كونت لنا أشكال مستطيلة ومثلثة ودائرية والخطوط الأكثر استعمال هي المستقيمة في اتجاه واحد عمودية، طويلة وقصيرة.

كما نلاحظ كذلك الخطوط المستقيمة والمائلة بعض الشيء باتجاه عمودي في لباس المرأة تعتبر عن طول اللباس.

أما المنحنية منها فقد استخدمتها الفنانة لتشكيل وضعية جسدها وملامح وجهها تتراوح بين العريضة والرقيقة تعبيرا عن الأنوثة.

أما الملمس ، فاللوحة مرسومة بألوان زيتية ما يخلق ملمسا ناعما،/ لاستعمالها للألوان التي تعكس الضوء، واستخدامها لفرشاة ناعمة لا تترك وراءها بصمات للخطوط الرقيقة بالرغم من الخطوط الواضحة التي وضعتها الفنانة للتعبير عن خفة القماش وعن حركة المرأة، وطول اللحاف كما نلمح النعومة في الطاووس وما يظهر عل جناحيه. ومن ناحية الفراغ نلاحظ أن اللوحة مملوءة بأحجام كبيرة الحجم شغلت تقريبا كل الحيز المكاني، ويمكن ملاحظة الفراغ بين المرأة والطاووس على اليمين و [1]الشمال وفي كلتا الجملتين بينهما فراغ والفراغ أمام الموضوع الرئيسي يقوي الإحساس بالحركة وباتجاه الأجسام وهذا ما يدل على أنهم في حالة حركة، كما استعملت الفنانة الفراغ لإظهار الخلفية.

أما من الناحية التركيبية للوحة فقد اشتعلت الفنانة على الأشكال البارزة المتمثلة في المرأة والطاووس على اليمين والشمال الإيقاع من خلال تكرار نفس العنصر الذي نلمسه في تكرار الطاووس الذي هو على لباس المرأة ويظهر كذلك في اليمين والشمال [1] بنفس الطول الحركة العكسية وهذا ما يضفي قيم جمالية فالفنانة وقفت في التعبير فكرتها وتحقيق وحدة العمل من خلال الانسجام بين الأشكال واللوازم في توزيع الألوان والضوء والظل وحتى العناصر التشكيلية والمرأة كأنها محور تناظر.

فيما يخص الإضاءة والظلال.

---

[1] علال عبد الغني،د.طرشاوييلحاج،مخبرالفنون والدراسات الثقافية،المجلد 5، جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان،2020،العدد03،ص49-59

يلحظ في اللوحة أن الفنانة غلبت اللون الأسود، واستخدمت الألوان الفاتحة والخفيفة التي تشغل حيز مكاني كبير لإضفاء البعد تجعل بعض الأشكال في الأمام والأخرى في الخلف، بحيث الأجسام ذات الألوان الفاتحة على اليمين والداكنة على اليسار لتخلق جو درامي ويبرز الموضوع الرئيسي كما وظفت التباين في الألوان من خلال استعمال الألوان الحارة والباردةلخلق الظل وضوء التدرج، فالفنانة في هذه اللوحة استطاعت إنتجسد الإبداع في الأشكال والألوان رغم بساطتها بحيث اعتمدت على وهم التي تبدو مشوشة ويمتزج فيها التمرد والغموض والسحر والتعبير الصارح لقساوة الحياة بحيث تناول قيم إنسانية مستمدة من الإرث الأندلسي والهوية الوطنية والمرأة الجزائرية داخل قيم جمالية جسدت من خلالها واقع الحياة التي عاشتها الفنانة من حرمان وبساطة عيش.

لوحةامرأة والطائر في قفص

اسم صاحب اللوحة: باية محي الدين

التاريخ: 1948

لوحة زيتية على قماش

الشكل الحجم: (315x246)

الوصف:

لوحة فنية للفنانة باية محي الدين تظهر أشكال مشوشة بألوان حمراء نارية وزرقاء داكنة يتوسطها قفص بلون أسود، والناظر لهذه اللوحة يتراء ى منذ الوهلة الأولى أنها لوحة من فن المنمنات، فيظهر الطائر يقبل يد المرأة التي تبدو بين طرفين متقابلين نصف جسد على اليمين والنصف الآخر على الشمال، وبين اللونين الأزرق والأحمر تظهر حرارة الصورة وبراءة الدهشة التي نتصارع في هذه اللوحة على خلفية بيضاء.

التحليل والتفسير:

من الجانب التأطير فهي لوحة مستطيلة الشكل يتميز بداخلها قفص أسود به طائر على جانبيه نصف جسد لأمرأة على اليمين والآخر على الشمال.

استعملت الفنانة الخطوط المنحنية والمستقيمة العمودية والطويلة والقصيرة والخطوط المائلة في رسم الطائر التي توحي بحركته اتجاه المرأة في اليسار.

كما أحدثت الفنانة وحدة الموضوع والتنوع إلى توزيع المساحات الفاتحة والقاتمة في اللوحة والظلال التي يتمثل دورها في العمق الفراغي كما وفقت الفنانة في توزيع المساحات بشكل منتظم.

ويظهر ملمس اللوحة بشكل ناعم لاستعمال الفنانة الألوان الزيتية و استخدامها للفرشاة الناعمة.

كما وظفت الفنانة الإيقاع في تكرار نصف جسد المرأة على اليمين على اليسار وتكرار الأشكال المشوشة بالألوان الحمراءوكذلك تكرار العيون اللوزية في وجههما

أما الألوان فقد استخدمت الفنانة الألوان الحارة الأحمر والأزرق إلى جانب اللون الأسود في القفص. والأبيض في الخلفية.

جعلت الفنانة من الألوان وسيلة لإيصال شعورها والتعبير عن الحالة التي عاشتها آنذاك فاستعملت اللون الأبيض بالخلفية دلالة على القوة الإلهية والسلام والانتصار والبراءة التي كانت تتمثل داخل أحاسيسها واستعملت الفنانة اللون الأسود في القفص الذي يدل السجن و التقيد في هذه اللوحة فالأسود جاء ليعبر عن الحزن والكآبة والتشاؤم ربما هي حالة الفنانة أثناء تواجدها بالغربة وحنينها للوطن الذي كان تحت وطأة الاستعمار أما الأحمر فهو لون التحدي ولون الثورة يساهم في إدخال السرور ورفع روح المعنوية وجاء الأزرق ليرمز للحرية، فهو لون الشعب لأنه يظهر في أزياء العمال و[ii]لون السماء.

فقد استطاعت الفنانة باية محي الدين أن ترسم ملامح الهوية الوطنية من خلال الألوان والرموز وإيصالها للمتلقي.

2.2.3رشيد طالبي

سيرته:

رشيد طالب من مواليد 29 أكتوبر 1967 ببني ملال (مدينة مغربية)

الفنان رشيد طالبي يعيش ويعمل في مدينة وهران تخرج عام 1992 من الدراسات العليا في جامعة السينيا تخصص علم الأحياء الدقيقة[1].

فضل الفنان الفن على تخصصه العلمي في مجال الميكروبيولوجيا فبعد أن حاول في بداية تخرجه إيجاد عمل بأحد المخابر فلم يحالفه الحظ قرر استثمار تعلقه بالفن التشكيلي ... وعن بداياته أشار الفنان للقاءه بالمساء إلى أنها كانت بتنظيم معرض خاص بالجماعة ثم نادي الليونس بوهران... كما لعبت الصدفة دورا هاما في حياته كما يقول حين شاهدن أعماله إحدى أكبر الفنانات التشكيليات بوهران السيدة ليلى فرحات التي أخذت بيده وقدمته لاحدىالقائمات على المعارض الفنية بالعاصمة، السيدة زهية قالمي.

وتنقلت إلى المدرسة الجهوية للفنون التشكيلة بولاية مستغانم هذه أعماله التى عرضها هناك فأذهلتها لوحاته لتتم استضافتها برواق الكنز العاصمة وبفضلها فتحت له آفاق جديدة وتوالت بعدها المعارض... كما أكد الفنان أنه لا يزال في فترة التعلم وأنه ينتمي إلى مدرسة الفن التعبيري المعاصر، مشيرا إلى أنه يرسم حياتنا اليومية معتمدات على موروث التراث الوطني الذي ينهل منه بشكل كبير ومفتوح. [2]

[1]- www.RACHID-TALBI.C0M / Rachid talbi, artiste-pentre.

[2] خ. نافع الفنان التشكيلي رشيد طالبي استحضار معالم التراث الوطني – جريدة المساء 31 مارس 2015-.

أعماله ومشاركاته الفنية [1]

معارض شخصية

- معرض قصر الثقافة وهران، جريدة الوسيطي 1994.
- متحف زبانة وهران 1998.
- معرض دار الكنز 2011.
- معرض إقامة السفير الأمريكي الجزائر 2013.

معارض جماعية:

- جامعة باب الزوار الجزائر 1987.
- جامعة العلوم والتكنولوجيا ، وهران 1987
- قصر الثقافة وهران 1988
- متحف المجاهد وهران 1998
- Apc وهران الثقافة مستغانم 2000
- معرض دار الكنز 2001.
- معرض الأعمدة الأربعةAPN، الجزائر العاصمة
- معرض قصر الثقافة وهران 2002.
- معرض دار الكنز، الجزائر 2003.
- معرض الفن wekaوهران 2004.
- عرض البحر الأبيض المتوسط الثاني، باكو وهران ، 2005.
- مقر نشاط المصب، سونطراك، وهران 2008.
- فندق فينيكس وهران 2009.
- معرض بباريس فرنسا، 2009.
- ألوان الجزائر، باريس فرنسا، 2012.

[1]-WWW .OURACTION.NET/10/05/2021/16H.

- معرض دار الكنز 2013.
- معرض خريف صغير الشكل، دار الكنز 2014.
- لوحة مائية ، 2015، دار الكنز
- الرسامين من الشاطئ الآخر 1و2، معرض الكنب المعاربية قاعة مدينة باريس، 2016، 2017.
- متحف وهران 2019
- متحف وهران 2020.

لوحة سيدي بومدين [1]

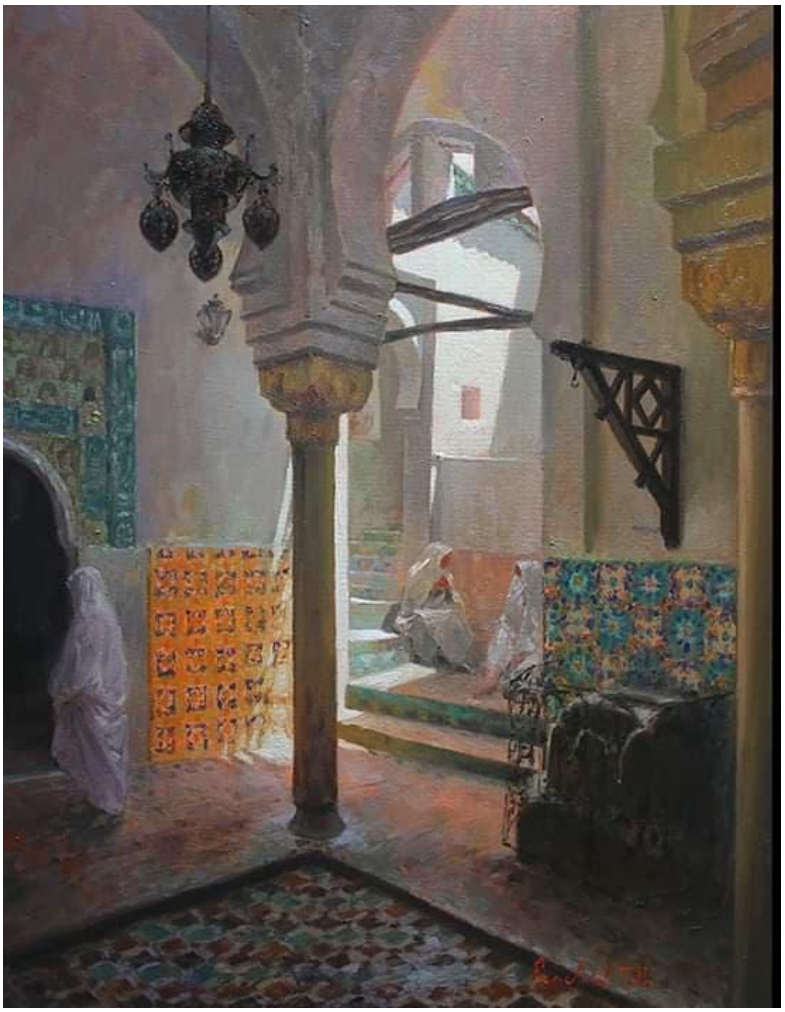

الوصف:

صاحب اللوحة: رشيد طالبي

[1] Rachidtalbi31@yahoo.f .تواصل مع الفنان

عنوان اللوحة: سيدي بومدين تلمسان

الشكل والحجم: مستطيل (65x50) سم

التاريخ: 2020

طبيعة العمل: زيت على قماش

نرى من خلال اللوحة التي جسدها الفنان رشيد طالبي غرفة مربعة الشكل داخل مسجد سيدي بومدين بتلمسان يعلوها سقف أبيض تخضع لعلم المنظور في رسم تفاصيلها وقد زينت الغرفة بزخارف نباتية على جدرانها ومزيج وفسيفساء ملونة دلالة على الحضارة الإسلامية.

منا نشاهد في لوحة الفنان 3 نساء تظهر بلباس لأبيض "الحايك" وهو لباس تقليدي يغطي جسدها وحتى رأسها.

التحليل والتفسير:

من جانب إيطار اللوحة فهي مستطيلة الشكل استعل الفنان الأشكال والخطوط فجاءت الخطوط المنحنية في رسم الأقواس والخطوط العمودية في الأعمدة ولباس المرأة الواقعة اليت تدخل إلى مكان ضريح سيدي بومدين.

كما استعمل الخطوط المنكسرة العمودية والمائلة في إبراز حركة الجلوس بالنسبة للمرأتان الجالستان على درج المدخل.

فالخطوط جاءت تبحث عن نقطة تلاشي خاضعة لقواعد المنظور.

الألوان:

استعمل الفنان الألوان الزيتية ومزج بين الألوان الحارة والباردة حيث نلاحظ اللون الأبيض هو اللون الغالب في اللوحة ويظهر ذلك في لباس النساء والجدران والأقواس والشعاع المسلط عليها فهو دلالة على النقاء والصفاء والوضوح والطهارة ما يبعث السكينة والسلام في روح المشاهد.

واستخدم اللون البرتقالي في زخرفة الزليج علىالجدران والأرضية ما يبعث مشاعر الحماس والإثارة والدفء والأخضر استخدمه كذلك في درجات السلم، مختلطا باللون الأصفر على شكل صفائح على درجات السلم منقوشة بلون المغرة الصفراء وموضوع على تاج الأعمدة فهو يرمز إلى نور الشمس ويستعمل تعبيرا عن المعتقدات.

كما استعمل اللونين الأزرق على جانب الأيمن من الجدران وعلى الأرضية وعلى جوانب النافورة وعلى أعلى باب مدخل الضريح وعلى الجانب الأيسر دلالةعلىالهدوء الذي يوحي لثراء اللون، أما الأسود

فقد وضعه الفنان على الرفوف وثرية الإنارة وساق الأعمدة داخل غرفة ضريح سدي بومدين والنافورة دلالة على الغموض الذي يبعث على الوقاية من الإجهاد العاطفي وإخفاء الضوء والهدوء المريح[1].

اختار الفنان وقت الضحى لإبراز جمالية المكان من خلال الضوء المنبعث من السقف المفتوح فهي جهة الظل لإدخال النور والضوء.

الملمس: ملمس ناعم لغياب اللطخ اللوني، وهذا ما يعطي للسطح شكل متجانس مع استخدام التقنية الانطباعية (بقع متجاورة من اللون النقي التي تحقق الإضاءة المبهرة وتضفي لمسات فنية جميلة على الملمس)

الفراغ: لم يعتمد الفنان علا الفراغ بشكل واضح فالفضاء الداخلي بتنفس واقعية ونشعر أننا فعل داخل هذا المعلم.

أما من ناحية التركيب الفني للعمل فقد وظف الفنان التدرج والتباين بشكل عمودي من الأسفل إلى الأعلى حيث نجد اللوحة تندرج من الغامق إلى الفاتح كلما ارتفعنا من الأرض.

الإيقاع والتوازن: هناك توازن الشكل واللون في الغامق والفاتح وتوازنها وتدرج الألوان بين العمق والواجهة الأولى، كما يظهر الانسجام في تدخل الضوء والظل والانعكاس الناتج عنها.

فما نلاحظه في هذه اللوحة أن الفنان رشيد طالبي قد ركز على تسليط الإشعاع على اللوحة وهذا ما يتميز به الفنان في أغلب لوحاته.

ان لوحة الفنان رشيد طالبي بعنوان "سيدي بومدين" تمثل انعكاس صريحا لقيم المجتمع الجزائري، فهي تعكس قيم المجتمع الجمالية والاجتماعية والدينية، فاللباس المحتشم هو التفاتة ذكية للفنان لاستعادة التراث الجزاءري وتملكه من جديد بعد ان حاصرته وصادرته القيم الغربية المنتشرة في شتى وسائل الاتصال التي استطاعت ان تفرض نفسهاوتكيد لتراثنا كيدا ولونه الابيض جاء ليعبر عن قيمة الحياء والعفة والطهارة، وقيم أخرى دينية تمثلت في تصوير مسجد سيدي بومدين هي الأخرى دليل على قدسية اللوحةوعلى عمق اتصاله بالثقافة الاسلامية وهو ما اراد طبعه في نفسية المتلقي حتى ينشا على عقيدة اسلامية محصنا من كل النسخ فقد استطاع الفنان بريشته التعبيرعن تراكيب الألوان واختلافها وان يبرز جمال لوحته ويسمو بوجدانه ويرتقي بمشاعره من خلفية ثقافية مشبعة بقيم مستمدة من التراث والهوية الجزائرية.

فالفنان رشيد طالبي من الفنانين الذين يبدون اعتزازهم بتراثهم وهذا ما شاهدناه في لوحته النموذج.

الوصف:

[1] –شريف درويش اللبان،الطباعة الملونة ،مرجع سابق،

صاحب اللوحة: رشيد طالبي

عنوان اللوحة: غاسل الصوف، بني سنوس ; Laveuses de lain

الشكل ولحجم: مستطيل (25x30) سم

التاريخ: 2011.

طبيعة العمل: زيت على قماش

أنجزت هذه اللوحة سنة 2011 وبما أن عنوان اللوحة هو مفتاحها فإننا نشاهد من خلالها امرأتان تغسلان الصوف على حافة الوادبلباس محتشم تضع على راسها خمارا بجانبها دلو في فصل الربيع الذي فيه تتهيأ الأرض لارتداء أجما أثوابها فصل مليء بالتجدد والأمل والألوان الزهور بمختلف أشكالها بمنطقة بني سنون بتلمسان والمعروف عن المنطقة أنها كانت ولا تزال متشبثة بعادات الريف الجزائري وتقاليده.

التحليل والتفسير:

نشاهد من خلال اللوحة المرأتان تغسلان الصوف على حافة الوادي والصوف متناثرة وواد وأزهار وصخور استعمل الفنان رشيد طالبي مجموعة من الألوان الفنية المنسجمة من حيث تدرجها وتكاملها

وتضادها وشدتها الحارة والباردة وتتمثل في الأخضر، الأبيض الأحمر، الوردي الفاتح، البني والأزرق والأسود والأصفر.

الخط: تتركب اللوحة من خطوط ناتجة عن تصادم الألوان مشكلة خطوط منحنية ومائلة في حركة المرآتان وعمودية في جذع الشجرة والأزهار ومنحنية كذلك لشكل الصخور ومياه الوادي وكومات الصوف.

الشكل: تنوعت الأشكال لهذه اللوحة فعند التمعن تجد أن رشيد طالبي قد قسمها إلى ثلاث أبعاد البعد الأول في المرأتان والصوف والبعد الثاني في مياه الوادي والأزهار والثالث في الصخور.

الملمس: ملمس هذه اللوحة خشن نتيجة أثر الخامة المستعملة وهي الألوان الزينية على القماش وفي التلوين بواسطة ضربات الفرشاة ولطخات الألوان.

العمق: يمكن الإحساس بالعمق والبعد من خلال تراجع المنظور في البعد من نقطة ثابت عند الجانب القريب من المشاهد مع تركيز الفنان علت تسليط الضوء والظل وتغير اللون وفقا لبعد الجيم عن نقطة المشاهد.

أما من ناي تركيب العمل الفني فترة أتن الفنان قد وزع العناصر التشكيلية توزيعا حسن متمثل في الأشكال البشرية والعلاقات ومياه الوادي والازدهار والصخور فقد نجح في خلق كتلة منسجمة في العمل الفني ومن ناحية التوازن كذلك فتوزيع العناصر أدى إلى اتزان فضائها ونتج عنه جمالية فضائية ساعدت في إبراز الموضوع.

الوحدة: حقق الفنان وحدة العمل باستعمال الألوان والخطوط والفراغات والعناصر البشرية والنباتية ويظهر كل عنصر تشكيلي في مكانه المناسب نتيجة قلة الفراغات في اللوحة.

واللوحة التي بين أيدينا نرى فيها أن الفنان خلى بنفسه يتأمل الطبيعة فالفنان ابن بيئته لأنه حاول إبراز جمال منطقة بني سنوس، ببساطة مستمدة من روح الفنان نفسه، هذه البساطة المعبرة عن قيم الصدق في محاكاة الطبيعة وفي استلهامها، هذا الصدق يشعر المتلقي بالبساطة لكنه من الصعب أن يصورها إلا الفنان الذي يملك بالإضافة على موهبته قيما أخرى هي إتقان العمل، فاللوحة في مجموعها مشبعة بقيم المتعة الفنية والروحية، وقيم التأمل الجمالي وقيم أعمال الفكر فضلا عن التحليق في أجواء الريف وحضن الطبيعة.

في هذه اللوحة نشاهد متعة تصوير قيم عادات الريف بشكل بدائي على حافة الوادي إلى جانب قيمة التعاونكفاح المرأة الريفية وكدها وشقائها وارتباطها فقد عكس الضوء والظلال في هذه اللوحة عالما رائعا منالضوء والجمال الطبيعي.

كما أن استقراء اللوحة يمدنا بقيمة أخرى ألا وهي الحرص عل النعمة حيث تمثل الصوف نعمة وثروة قد قل استخدامها في وقتنا هذا عند سكان الريف.

على عكس ريف بني سنوس الذي لا زال متمسكا بها

تحليل الألوان:

استعمل الفنان مجموعة من الألوان ونلاحظ أنه لم يكن اختياره لهذه الألوان عشوائيا ولكل لون مدلول سميولوجي فاللون الأبيض في لون الصوف وثياب المرأتان يوحي للقوة الإلهية العليا وإلى الضوء والنور والسلام والطهارة والفرح وصفاء القلب، وجاء الأخضر في لون النبات ومياه الواد ليدل على النمو والخصوبة فأول ما يتبادر إلى الذهن عند رؤية اللون الأخضر هو ارتباطه بفصل الربيع ويرمز الربيع إلى العطاء والنماء والهدوء والراحة كما استعمل الفنان في هذه اللوحة اللون الأزرق في ثوب المرأة دلالة علىالحرية والتحفظ في العلاقات أما الوردي جاء كذلك في ثوب المرأة ولنون الأزهار تعبيرا عن الرقة والنعومة واللونالأحمر في الدلو فهو أقوى الألوان إذ يثير في النفي النشاط والحيوية ويساهم في إدخال السرور.

وجاء اللون الرمادي والأخضر في الصخور لإبراز اللمعان والإشراق والصفاء، أما اللون الأسود فاستخدمه الفنان لإبراز الظلال.

تحليل النتائج:

من خلال دراستنا لأعمال كل من الفنان خالدي خالد والفنانة بايةمحي الدين والفنان رشيد طالب نستنتج أن الفن التشكيلي الجزائري يستند في قيمة التربويّة على مرجعية الهوية الوطنية وهذا جاء لتأكيد إحدى فرضيات بحنا.

فبالرغم من الاختلاف المني لتواجد الفنانين خالد خالدي ورشيد طالبي حاليا مع الفنّانة باية محي الدين سابقا لا زال التشكيلي الجزائري في صراع للحفاظ على القيم المستنبطة من عاداته تقاليده عروبته في ظلّ التّطور التكنولوجي والعولمة ودخول قيم غربية في المجتمع الجزائري.

خاتمة

خاتمة

لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نرصد كل القيم التربوية للفن التشكيلي في الجزائر، فهذا مشروع يحتاج إلى جهد كبير ووقت وفير، لكننا اقتصرنا على بعض النماذج ،فمن خلال بحثنا المتواضع لم نستطع ان نتطرق إلى بعض النقاط التي ارتأينا أنّها قد تكون ذات صلة ببحثنا اهمها إجراء دراسة ميدانيّة في أعمال فنيّة لطلبة قسم الفنون بجامعة تلمسان واستخراج القيم التربوية المجسدة في لوحاتهم ، فالفن لم يعد فنا من أجل الفن بل أصبح الفن للشعب للحياة في غايته وهدفه، وفي رسالته وخدمته، فللفنّ دور أساسي في حياة المجتمع والفنان الحق هو ابن أمته الذي يستمد فنّه من ميدان حياتها التاريخية والاجتماعية والثقافية والمادية ويصوغه لها بنفسه الشفّافة وريشته المبدعة فيكسبها قضايا الحياة ومفاهيم الوجود ومعالم في القيم والأخلاق والسلوك والتربية، فعلاقة الفنون بالتربية وثيقة وعريقة منذ القدم فكل منها يكفل الآخر، والتربية في حد ذاتها عملية قيميّة... وبناء المنظومة القيمية للمجتمع هي مسؤولية الجميع ولا تقتصر على جهد دون آخر فإن الكل يؤدي من مكانه (الأسرة، المسجد، المدرسة)دوره في تدعيم القيم بكل الوسائل المتاحة فالقيم التربوية في الفنّ تبدأ منذ الطفولة لدى الإنسان.

نتائج البحث:

لقد أظهرت مقاربتنا فيما يخصّ القيم التربوية في الفن التشكيلي الجزائري إلى النتائج التالية:

- تعمل الفنون على اكساب النشئ تعليما فنّياّ يوقظ فيه الإحساس بالقيم الجمالية(اللون- الخط-الشكل- الملمس –الوحدة....)التي تمكّنه من المساهمة في الحياة الثقافية وتمنحه القدرة لاإستجابة للجمال أينما وجد فالدّارس للفنّ يتغيّر سلوكه وتتغيّر عاداته ويكون قادرا على إدراك المعاني والقيم التربويّة.

-الهدف التربوي الأساسي للفنّ التشكيلي هو بناء شخصية متكاملة في كلّ ميادين الحياة من أجل جيل قادر على رفع راية الوطن وتحقيق النمو والازدهار.

-القيم التربوية ركن اساسي في الفنّ الجزائري فالفنّ لم يعد مجرد وسلة للترفيه بل أصبح وسيلة لتحقيق مجموعة من الاهداف التي من شانها تربية النشء وتقويم سلوكه.

-يستمدّالفنان التشكيلي الجزائري القيم التربوية من هويته(اللغة-الدين الإسلامي-العادات والتقاليد...) فلطالما كان التشكيل الجزائري حريصا على الدّفاع عن القيم وتثبيتها في نفوس الناشئة للمحافظة على هويّة الجيل الجديد وحمايته من الإغتراب.

إنّ هذه النتائج التي توصلنا إليها تؤكد صحة فرضيّات بحثناالتي سبق اقتراحها.

التوصيات:

نعتقد في هذا الصدد أنّ ما أنجزناه في بحثنا المتواضع لا يمثل غير خبرتنا والمقاربة الجمالية في التعرف علي القيم التربوية المجسّدة في الفنّ التشكيلي والجزائري خاصّة.فهذا البحث بمثابة بداية التأسيس قابل للتحليل و النقاش من قبل مختصين(علم نفس الفن وعلم التربية) وباحثين و نقاد .وعليه نأ مل من جميع القرّاءمواصلة البحث في الفنون التشكيلية البصرية للتّعبير عن إمكانياته وفتح آفاق جديدة.

دراسة القيم التربوية في المعارض الفنّية.

إقامة ورشات تكوينية للطلبة قسم الفنون بإشراف فنانين تشكيليين.

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر:

القرآن الكريم.

المعاجم والقواميس

1-أحمد أوزي ,العجم الموسوعي لعلم التربية،مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 2006.

2-إيميل بديع يعقوب،المعجم المفصل في دقائق اللغة العربية،دار الكتب العلمية،بيروت،2004.

3-ابن منظور،لسانالعرب،الجزء الثاني عشر،دار صادر بيروت،لبنان،1414.

المراجع بالعربية:

1-إبراهيم الحسين، التربية على الفن،مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء،2009.

2إبرهيم مردوخ ،مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر،دار هومة.

3-أحمد البسيوني،مبادئالتربيةالفنّيّة،دار المعارف،مصر،1989.

4-بيت طاع الله ، قراءة في الصحف اليوميةو القيم.

5-الحسيني وآخرون،دراسات في التنمية الإجتماعية،دار المعارف،مصر،1983.

6-حنان عبد الحميد العناني، الفن والدراما والموسيقى في تعليم الطفل،دار الفكر للطباعة والنشر،الأردن.

7-خليل عبد الرحمان المعيطة،علم النفس الإجتماعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ،2000.

8-خليل محمد الكوفي،مهارات في الفنون التشكيلية،عامل الكتاب الحديث،الأردن،2009.

9-دني هويسمان،ت ظافر الحسن ،منشورات عويدات،بيروت.

10-رمضان الصباغ، الفن والقيم الجمالية بين المثالية والمادية.

11-سمير خطاب ،التنشئة السياسية والقيم ايتراك للطباعة والنشر ا،لقاهرة ،2004.

12-السيد أحمد المخزمجي،تنمية القيم التربوية والنفسية للأبناء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

13-السّيّد الشحات أحمد حسن،الصراع القيمي لدى الشباب،دار الفكر العربي،القاهرة،1988.

14-شاكر عبد الحميد،التفضيلاالجمالي،دراسة سيكولوجيا التذوق الفني،عالم المعرفة،2010.

15-شريف درويش اللبان ، الطباعة الملوّنة:مشكلاتها و تطبيقاتهافي الصحافة، العربي للنشر والتوزيع،مصر.

16-الصادق بخوش ،التدليس على الجمال، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار،الجزائر،2002.

17-ضياء زاهر،القيم في العملية التربوية،مؤسسة الخليج العربي،القاهرة.

18-عاطف غيث،علم الإجتماع،القاهرة،1966.

19-عبد الكريم علي اليماني، القيم التربوية،دار الشروق للنشر والتوزيع،الأردن.
20-علي خليل مصطفى أبو العنين،القيم الإسلامية والتربية، المدينة المنورة،1988.
21-غاي أفنزيني،الجهود و التجديد في التربية المدرسية (ت:عبد الله الدّائم)،دار الملايين ،بيروت1984.
22-الفراهيدي (أبو عبد الرحمان الخليل ابن أحمد،ابن عمران ابن تميم البصري)،كتاب العين،الجزء 5.
23-كامل محمد حمدعويصة،دراسة علمية بين علمية بين علم النفس الإجتماعي والعلوم الأخرى،دار الكتب العلمية،لبنان.
24-كلود عبيد،الفنان التشكيلي،دار الفكر اللبناني،2005.
25-ماجد زكي الجلاد،تعلم القيم وتعليماتها،دار المسيرة للنشروالتوزيع،الأردن،2005.
26-محسم عطية،القيم الجمالية في الفنون التشكيلية،دار الفكر العربي،2010.
27-محمد حسن جودي،الحركة التشكيلية المعاصرةفي الفن العربي.
28-محمد عطية القيم الجمالية في الفنون التشكيلية ،دار الفكر العربي،2010.
29-محمد علي أبي الرّيان،فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة.
30-محمد السرغيني،التربية،مكتبة الرشاد ، الدار البيضاء.
31-مختار البيسوني،الوضعية المنطقية بين القيم الدينية والاخلاقية عند الفرد،وكالة الشرق،مصر،2002.
32-نبيل عبد الفتاح عبد الرحمان سيدي سليمان،علم النفس الإجتماعي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،2000.
33-نورهان منير حسين، القيم الإجتماعية والشباب، المكتب الجامعي الحديث،مصر ،2008.

المجلات:

1-مصطفى محمد طه،مؤشرات حضارية حول التربة الجمالية،مجلة التربية القطرية،العدد132،سنة 2000.
2-حازم عبودي السعيدي، سوريالية الخط العربي، مجلة الصدى،بغداد،2018.

الجرائد:

1-خ.نافع،الفنان التشكيلي رشيد طالبي،جريدة المساء 31مارس 2017.
www.Ouraction.Net
2-نور الدين مبهوتي، ازدها ر فن الحروفية، جريدة الشعب، تلمسان.

الرسائل الجامعية:

1-أحمد بن عزة ،الفن التشكيلي الجزائري المعاصر، أطروحة دكتوراه،جامعة تلمسان، الجزائر،2017.

2-أسماء باهيم، نقد وتحليل اللوحة التصريحية، رسالة دكتوراه،تخصص تاريخ ونظريات النقد،قسم الفنون البصرية ،2015.

3-حبيبة بوزار، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري،أطروحة دكتوراه في الفنون ،قسم التاريخ والآثار تخصص فنون شعبية ،جامعة تلمسان،الجزائر،2014.

4-مراد قطائية،القيم والتوافق الزوجي،بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم النفس،كلية العلوم الإجتماعية،جامعة الجزائر،2000.

5-لطيفة بلجيلالي،دراسة تحليلية نقدية للوحات الفنان محمد ايسياخم،جامعة تلمسان ،الجزائر،2017.

الدراسات:

1-أحمد سعد مسعود،أميرة محمد علي أحمد،كلية الدراسات والبحث العلمي،جامعة السودان،2018.

2-عبد اللطيف محمد خليفة،ارتقاء القيم دراسة نفسية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت.

3-علال عبد الغني ،د طرشاوييلحاج،مخبر الفنون والدراسات الثقافية،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر،2020.

البيبلواب:

3.1-سامية عشير الحوار المتمدّن،العدد5864، 2018:

Ahewas .org/debot/show.art.asp.

2-مقال على بوابة في تمعن قراءة اللوحة على طريقة بانوفوسكي:

http://www.vetogate.com/2162762.

3-جمال الدين طالب ،في ألوانها يجد العالم براءته الأولى،2009.

www.nizwa.com/ser.nizwa-articlsslist.ph.

4- https://daharchives.alhayat.com/issue-archive.

المراجع الأجنبية:

1. Mme. Aboetaheb khadidja, pour une appoeche sémiotique d'œuvres picturels de baya mahiedine, or bouari halima, université kosdi merbah, Ouargla.
2. Gummas myrdal. Values in social theory, new York
3. Parson, societies, new jersey 1966.

الفهرس

إهداء
شكر
مقدمة 01

الفصل الأول: القيم التربوية فقي الفن التشكيلي الجزائري

المبحث الأول: الأكسيولوجيا 07
1.1. مصادر مفهوم القيمة 08
1.2. مصادر القيمة 10
1.3. تصنيف القيم 11
1.4. أهمية القيم 12
1.5. القيم والمعايير 13
1.6. القيم في الفن التشكيلي 14
المبحث الثاني: التربية والفن 16
1.2. التربية 16
2.2. القيمة 16
3.2. دور الفن في التربية 19
4.2. دور لتربية الفنية في العملية التربوية 20
5.2. العمل الفني التربوي وعلاقته بالمجتمع 23
المبحث الثالث: الفن التشكيلي 25
3.1 العمل الفني 25
3.2 عناصر العمل الفني 26
3.3 أسس المعتمدة في العمل الفني 29
3.4 القيم الجمالية في العمل الفني 30
3.5 تحليل العمل الفني 31
3.6 طريقة إيرويم بانوفسكي في قراءة العمل الفني 33

الفصل الثاني: تجسيد القيم التربوية في الفن التشكيلي الجزائري

المبحث الأول: الفن التشكيلي الجزائري 35

1.1. مصادر الفن التشكيلي الجزائري 35
1.2. مميزات الفن التشكيلي الجزائري 35
1.3. آراء حول الفن التشكيلي الجزائري 36
1.4. رؤية الجلتمع الجزائري للفن والجمال 38
المبحث الثاني: دراسة تحليلية لنماذج في الفن التشكيلي الجزائري 40
1. الفنان خالد خالدي 40
2. الفنان خالد خلدي 51
3. الفنانة باية محي الدين 57
4. الفنان رشيد طالبي 65
الخاتمة 65
قائمة المصادر والمراجع 68
الفهرس 72

ملخص:

إن مذكرتنا المعنونة بالقيم التربوية في الفن التشكيلي الجزائري من خلال أعمال الفنانين خالد خالدي "رشيد طالب""، فقد كانت أعمالهم ذات بعد تربوي تحث على التحلي بصفات حميدة وتدعو إلى القيم الخالدة التي لا تتغير بتغير الزمان والمكاني والتي من شأنها أن ترسم الطريق الصحيح للناشئة لتكوينها مستقبل.

الكلمات المفتاحية: القيم، التربية، الفن

Résumé

Notre herse intitulé les valeurs éducatives dans l'art plastique algérienne à travers les œuvres des artiste «Khald Khaldi» , «Baya Lahieddine» et «Rachid Talbi». Ces ouvres ont une dimension éducatives exorant à faire preuve de qualité bénignes et appelant aux valeurs éternelles qui ne charge pas avec le changement de temps et lieu, qui tracerait le bonne voie pour que les émergents le forme à l'avenir .

Les mot clés : les valeurs- éducation- l'art.